مكتبة الجاحظ
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
١٥٠ - ٢٥٥

بتحقيق وشرح
عبد السلام محمد هارون

الكتاب الأول

الحيوان

[نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر
والتحقيق العلمي فى المسابقات الأدبية التى
نظمها المجمع اللغوى ١٩٤٩ - ١٩٥٠]

الجزء الأول

الطبعة الثانية

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر
عباس ومحمد محمود الحلبى وشركاهم خلفاء

تقديم مكتبة الجاحظ

عمر الله باليقين قلبك ، وأفاض عليك من الخير ، وعقد بيننا وبينك سبباً من الرِّضا ، وحبَّب إلينا كما حبَّب إليك الحقَّ ، وأمتع عينك وقلبك ، بما سيطالعك من عَجَب الجاحظ ، وما افتنّ فيه وأبدع ؛ وأضفى عليك البشاشة وأسبغ ظلَّ العافية (١) .

١ — بيان الجاحظ

وبعد فالجاحظُ إمامٌ فذٌّ من أئمة البيان فى العربيَّة ، وليس من الإسراف والمغالاة أن نعـدَّه زعيمَ البيانِ العربىّ ، نطلق القولَ فى ذلك إطلاقا .

هو زعيمٌ للبيان العربىّ فى قوَّته وأسره ، وفى دقَّته وصحَّته ، وحلاوته وجمالِه وفنِّه .

كان الجاحظ زعيماً للبيان العربىّ ، وهو كذلك أحد زعماء المكتبة العربيَّة ، التى كانت فى الصدر المقدَّم من مكتبات الدنيا ، فيما أسدتْ للإنسانية والفكر العربىّ واللِّسان العربىِّ من خَير ، وما بسطتْه على ظلام المدنيات المتهافتة من نور .

٢ — عصر الجاحظ

كان الجاحظ فى العصر الذهبىّ للأمة العربية : عصر هارون والمأمون ؛ والعلومُ والآدابُ والفنون يومئذٍ تزخر بها معاهد البَصرة وبغدادَ والكوفة

(١) للجاحظ مذهب فى البيان ، من سار فى أوله دفعه الإعجاب إلى أن يحاول السلوك إلى غايته . وقد أبى على فضله ، إلا أن أجعل صدر تقديمى له فى مثل صورة بيانه .

وقُرطبةَ ، وسائر عواصم الإسلام ، وكان المعين فيّاضا مُترَعاً ، والعقولُ فى نشاط وفَورة ، والتّأليفُ والتّرجمةُ لها دَوىّ النّحل فى كلّ صُقع . الدِّينُ يدعو إلى العلم والنُّور ، والمالُ تلمع وجوهُه فى عيون أهل الفضل ، فيُذكى العزائمَ ، ويُبرِم العَقْد . والعلمُ وَلودٌ ، وصاحبُه كلّما ارتوى منه عادَ به فى سبيل الظّمأ ، وحيثُما شبِع منه رجع به فى سبيل الجوع .

٣ — التآليف فى عصر الجاحظ

عاصر الجاحظُ ثلاثةً ممّن ضربوا بسهمٍ كبيرٍ فى وفارَةِ الإنتاج الفكرى والتّأليف ، واستَوَوْا على غايةٍ قصَّر عنها من عداهم :

أحدهم : أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى (١١٠ــ ٢٠٩) ، وكان من أهل البصرة ، وُلد وتوفِّى بها[١] . قال صاحب الوفيات : « وتصانيفه ، تقارب مائتى مصنف[٢] » . وقد سرد منها ابن النديم فى فهرسه مائة وخمسة[٣] ، وقال فيه الجاحظ : « لم يكن فى الأرض خارجىٌّ ولا جَماعىٌّ أعلمُ بجميعِ العلم منه[٤] » .

والثانى : أبو الحسن علىُّ بن محمَّد المدائنىُّ (١٣٥ــ٢٢٥) له نحو مائتين وأربعين مصنفاً ، على ما أحصيت فى فهرس ابن النديم ، وقد روى الجاحظُ عنه فى البيان وفى الحيوانِ رواياتٍ كثيرة .

وثالث هذه الجماعة : هشام بن محمد الكلبى الكوفى (٠٠٠ ــ ٢٠٦) عددت كتبَه فى الفهرس فألفيتُها نحو مائة وتسعةٍ وثلاثين مؤلفاً[٥] .

---

(١) جلس إليه الجاحظ كما فى البيان (٣ : ٢٦٥) .
(٢) الوفيات (٢ : ١٠٦) .
(٣) الفهرس ٧٩ مصر ، ٥٣ ليبسك .
(٤) البيان للجاحظ (١ : ٣٤٧) .
(٥) ١٤٧ مصر ، ١٠١ ليبسك . ولم يمكنى تحديد العدد فى هذا الموضع والذى قبله لمرونة عبارة ابن النديم .

كان للجاحظ فى هؤلاء الرَّهط أُسوةٌ ، وحافز فى المسابقة والمنافسة ؛ إلى ماوهبه الله من لَسَنٍ واقتدار ، ومن ذكاءٍخارقٍونَفاذ ، وذاكرة ــ فى العلم ــ قوية[1] ، واستهتار بالمعرفة والتبيُّن .

حدّث أبو هفّان[2] قال : « لم أر قطُّ ولا سمعتُ مَن أحبّ الكتبَ والعلومَ أكثرَ منَ الجاحظ ، فإنَّه لم يقع بيده كتابٌ قطُّ ، إلا استوفى قراءتَه ، كائناً ماكان ، حتى إنه كان يكترى دكاكين الورَّاقين ، ويثبت[3] فيها للنَّظر » .

وللجاحظ فى صدر الجزء الأول من الحيوان ، نعتٌ للكتب ، يقع منه الدَّليلُ على ما ملأ الله به صدرَ هذا الرَّجل من إيمانٍ بما للعلم والكتاب من شرفٍ وجاه ، وما للتفهُّمِ والقراءة من مكانٍ عالٍ ، ومنزل كريم .

والعجَبُ أنَّ تلك الأسفارَ التى عُنى بها صاحبُنا ، لم تبرَّ به ولم تبادلْه الوفاء ، فَغَدرتْ به ، « وكان موته بسقوط مجلَّدات العلم عليه[4] ! ! » .

٤ ــ مؤلفات الجاحظ

خرج الجاحظَ عن زُهاءِ ثلاثمائة وستِّين مؤلَّفاً فى ألوانٍ شتَّى من المعرفة ، رأى أكثرها فى مشهد أبى حنيفة النعمان ببغداد ، سبطُ ابن الجوزىّ[5] المتوفَّى سنة ٦٥٤ .

---

(١) ذكر الجاحظ ، كما فى تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) ومعجم الأدباء (٦ : ٥٦) مرجليوث ، أنه نسى كنيته ثلاثة أيام ثم ذهب إلى أهله فقال : بمن أكنى ؟ فقالوا : بأبى عثمان ! ! وهكذا طغت ذاكرته فى العلم على ذاكرته فى غيره .

(٢) كان أخباريا راوية مصنفا . الفهرست ٢٠٧ مصر ، ١٤٤ ليبسك .

(٣) فى الأصل : « يبيت » .

(٤) شذرات الذهب (٢ : ١٢٢) .

(٥) مرآة الزمان الورقة ٥٨ من المجلد الثالث من الجزء العاشر (مصورة دار الكتب =

ذاك أقصى تقدير وصلت إليه كتب الجاحظ ، الذى يقول فيه المسعودىّ[1] : « ولا يعلم أحدٌ من الرواة وأهل العلم أكثر كتباً منه » . على أنّ أدْنى ماتنزلُ إليه فى التقدير ، أن تكونَ مائةً ونيّفاً وسبعين كتاباً . قال ابن حجر فى لسان الميزان[2] : « وسرد ابنُ النَّديم كتبه ، وهى مائة ونيِّف وسبعون كتابا » .

وياقوت فى معجم الأدباء[3] قد ذكر فهرست كتبه ورسائله ، فأثبت منها مائةً وثمانية وعشرين مصنفاً .

وليس بنا أن نحقق مبلغَ عددِ هذه الكتب ، ولكنَّ ما نريد أن نقول ، أنَّ الجاحظ فى الرّعيلِ الأول من مؤلفى عصرِه وكتّابه .

والآن نَسْأل : أين ذهبت هذه الكتبُ جميعاً ، وفى أيّ مطْرح طوّح بها الزّمان ! ! لقد ضرب الدَّهرُ على كثيرها ، فعادت فى مثل صنعة الساحر ، لمعتْ حيناً ثم انكفأت .

أفنقول : إنّ أعاصيرَ الخلافِ المذهبيِّ عَصَفَتْ بها ، فلم ضاعتْ آثارُ غيرِه من أهل السنّة والجماعة ؟ !

الحقُّ أنّ الجمودَ الذهنِيَّ وهبوط الهمم ، كان لهما معظم الأثر فى ضياع هذه النفائس وفقدِها ، والحقُّ أنَّ الفَوضى السياسيَّةَ التى مُنيت بها الأممُ الإسلاميةُ فى مَسائها الأول ، والتى كانت قائمةً ـــ فى أكثر ما تقوم ـــ على التدمير والتخريب والانتقام ـــ جعلت تهدم فى هذا الصَّرح الفكرى ، حتى أتت على كثير من قواعده ، ولم تُبق إلا وشلاً من محيط ! !

= المصرية) . والنص فيها : «أما مصنفاته فثلثمائة وستون مصنفا ، ووقفت على أكثرها فى مشهد الإمام أبى حنيفة » .

(١) فى مروج الذهب ٤ : ١٣٥ .

(٢) لسان الميزان (٤ : ٣٥٧) .

(٣) معجم الأدباء (٦ : ٧٥ – ٧٨) مرجليوث .

ومهما أحزننا فقدُ كثيرٍ من آثار الجاحظ ، فإنَّ ممَّا يجلب إلينا العزاء ، أن تبقىَ الأيّامُ منها قدراً لايستهان به ولا بنفاسته ، قد سار بعضُه بين الأدباء فكان له فضلٌ كبير فى تقويم ألسنتهم ، وتأدُّبهم ،وحمتْ بعضَه الآخرَ خزائن متناثرةٌ فى أرجاءِ المعمورة ،سأعمل جهدى علىإخراج مايمكن منها،بعون الله ، مامُدَّ لى فى الحياة .

٥ ـ ابن النديم والجاحظ

والعجَب أن الناظر فى فهرس ابن النديم لايكاد يرى فيه شيئاً عن الجاحظ ، إلا عرَضاً واستطراداً،مع أن ابنَ النّديم كان من أساطين الوراقة ، وأبرعَ مختصٍّ بفن الكتب والمكتبات .

لقد عجبت ، ووجدت شيخ العروبة وفقيدها « أحمد زكى باشا » قد سبقنى بهذا فى أثناء تحقيقه لكتاب التاج ، وكشف السرَّ عن ذلك ، بما أقام من دليل قاطع ، أن النسخة المطبوعة من الفهرس مبتورة ناقصة(١) . وقد أسلفتُ قريباً(٢) نصًّا من لسان الميزان ، يؤيد ماذهب إليه شيخ العروبة .

٦ ـ منحى الجاحظ فى التأليف

صنع الجاحظ هذه الكتبَ جميعاً . ولم يكن همُّه همَّ غيره من المؤلِّفين ، فى الجمع والرِّواية والحفظ ، وإنَّما كان وُكدُه أن يبتكرَ وأن يُطرف ، وأن يخلُق للنَّاس بديعاً ، يمسح على جميعها بالدُّعابة والهزْل ، ويُشيع الفكاهةَ

---

(١) مقدمة التاج ٤٣ — ٤٤ .

(٢) انظر ص ٦ من هذا التقديم .

فى أثناء الكلام . فجمع بذلك قلوبَ القارئين إليه ، واستولى منهم بذلك على شتَّى ميولهم إلى مايكتب ، فصَبَوْا إليه وأغرموا بهغَراما !

وطرق الجاحظُ فى كتابته أبواباً عجيبة ، وتقرَّب إلى العامّة[1] وحَرَص أشدّ الحرْص على استرضائهم . ولم ينسَ فى ذلك أن يستميل إعجاب الخاصة فى المعارف العالية ، والسياسات الرفيعة .

٧ — قيمة كتب الجاحظ

قال أبو حيّان[2] : « ومن عجيب الحديث فى كتبه ، ماحدَّثنا به علىٌّ ابن عيسى النحوىُّ الشيخ الصالح ، قال : سمعتُ ابن الأخشاد شيخَنا أبا بكر يقول : ذكر أبو عثمان فى أول كتاب الحيوان أسماء كتبه ، ليكون ذلك كالفهرست . ومرّ بى فى جملتها : الفرق بين النبى والمتنبى ، وكتاب دلائل النبوة ، وقد ذكرهما هكذا على التفرقة ، وأعاد ذكر الفرق فى الجزء الرابع[3] لشيء دعاه إليه فأحببتُ أن أرى الكتابين ، ولم أقدرْ على واحدٍ منهما . وهو كتاب دلائل النبوة ، وربما لُقِّب بالفَرْق خطأ . فهمَّنى ذلك وساءنى ، فى سوء ظفرى به . فلمَّا شخَصت من مصرَ ودخلتُ مكَّة —

---

(١) قال الجاحظ فى البيان ١ : ١٣٧ : « وإذا سمعتمونى أذكر العوام فإنى لست أعنى الفلاحين والحشوة ، والصناع والباعة ، ولست أعنى الأكراد فى الجبال ، وسكان الجزائر فى البحار ، ولست أعنى من الأمم مثل الببر والطيلسان ، ومثل موقان وجيلان ، ومثل الزنج وأمثال الزنج . وإنما الأمم المذكورون من جميع الناس أربع : العرب وفارس ، والهند ، والروم ، والباقون همج وأشباه الهمج .
وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وأدبنا وأخلاقنا فالطبقة التى عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ، ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا » . فهذا مايعنى الجاحظ بهذه الكلمة .

(٢) انظر معجم الأدباء (٦ : ٧٢ — ٧٣) مرجليوث .

(٣) الحيوان (٤ : ٣٧٨) س ٩ .

ـ حرسها الله تعالى ـ حاجًّا ، أقمت منادياً بعرفاتٍ ينادى ـ والناسُ حضورٌ من الآفاقِ على اختلاف بُلدانهم وتنازُح أوطانهم ، وتباينُ قبائلهم وأجناسهم ، من المشرق إلى المغرب ، ومن مهبِّ الشّمال إلى مهبِّ الجنوب ، وهو المنظر الذى لايشابهُه منظر ـ : رحم الله من دلّنا على كتاب الفرق بين النبى والمتنبى لأبى عثمان الجاحظ ، على أى وجه كان !

قال : فطاف المنادى فى ترابيع عرفات وعاد بالخيبة وقال : حجّت الناس مِنّى ولم يعرفوا هذا الكتاب ، ولا اعترفوا به !

قال ابن الأخشاد : وإنما أردت بهذا أن أُبْلغ نفسى عذرَها » .

قال ياقوت : « وحسبك بها فضيلةً لأبى عثمانَ ، أن يكون مثلُ ابن الأخشاد ـ وهو من هُو ، فى معرفة عُلوم الحكمة ، وهو رأسٌ عظيم من رءوس المعتزِلة ـ يُستهام بكتب الجاحظ حتى ينادى عليها بعرفات والبيت الحرام . وهذا الكتاب موجودٌ فى أيدى النّاس اليوم لاتكاد تخلو خزانةٌ منه . ولقد رأيت أنا منه نحو مائةِ نسخةٍ أو أكثر » .

والمسعودىُّ ، وهوممن يُعدُّ فىخصوم الجاحظ ، يقول فىمروج الذهب[1] فى نعت كتب الجاحظ : « وكتب الجاحظ مع انحرافه المشهور[2] ، تجلو صدأ الأذهان، وتكشف واضح البرهان ؛لأنّه نظَمَها أحسن نظْم ، ورصَفها أحسنَ رصْف ، وكساها من كلامه أجزَلَ لفظ . وكان إذا تخوَّفَ ملَلَ القارىء ، وسآمةَ السَّامع ، خرج من جِدٍّ إلى هزْل ، ومن حكمةٍ بليغةٍ إلى نادرة طريفة . وله كُتُب حِسان ، منها كتاب البيان والتبيين ، وهو أشرفها ؛ لأنه جمع فيه بين المنثور والمنظوم ، وغُرر الأشعار ، ومستحسن الأخبار ، وبليغ الخطب ؛

(١) مروج الذهب (٤ : ٤٧) .
(٢) يريد ما كان عليه من الاعتزال وعداوة الشيعة . وكان المسعودى شيعيا .

مالو اقتصر عليه مقتصرٌ لاكتفى به ، وكتاب الحيوان ، وكتاب الطفيليين والبخلاء . وسائر كتبه فى نهاية الكمال ، مالم يقصد منها إلى نصب ، ولا (صوابها أو) إلى دفع حقّ » .

وهذا حديث آخر ، تعرف به مكانة كتب الجاحظ ، وما أدركت من شأو وغاية :

قال أبو القاسم السيرافى(١) : « حضرْنا مجلسَ الأستاذ أبى الفضل ابن العَميد ، فجرى ذكرُ الجاحظ ، فغضَّ منه بعضُ الحاضرين، وأزرى به ، وسكت الوزيرُ عنه . فلمَّا خرج الرّجلُ قلت له: سكتَّ أيُّها الأستاذُ عن هذا الرَّجل فى قوله ، مع عادتك فى الردِّ على أمثاله ! فقال : لم أجدْ فى مقابلته أبلغَ من تَركه على جَهله . ولو واقفتُه وبيَّنْتُ له ، لنظر فى كتبه وصار بذلك (إنساناً) ياأبا القاسم . فكتُب الجاحظِ تعلِّم العقلَ أوّلاً ، والأدبَ ثانياً ! ! ولم أستصلحه لذلك » .

والخليفة المأمون العباسى ، كان من قُرَّاءِ الجاحظ ، ومن المقدِّرين لعلمه وفضْله فى كتبه .

قال الجاحظ ــ وهو يسرد طائفة من بلاغات المأمون(٢) : « ولما قرأ المأمون كتبى فى الإمامة ، فوجدها على ما أمر به ، وصرتُ إليه ــ وكان قد أمر اليزيدى بالنَّظر فيها ليخبره عنها . قال لى : قدكان بعضُ مَن نرتضى عقله ، ونصدِّق خبره ، خبَّرنا عن هذه الكتب بإحكام الصنعة وكثْرة الفائدة فقلت : قد تُربى الصِّفةُ على العِيان، فلما رأيتهارأيت العِيان قد أربَى على الصِّفة ، فلما فَليتها أربَى الفلى على العيان كما أربى العِيان على الصِّفة ! ! » .

---

(١) الحديث فى وفيات الأعيان (١ : ٣٨٩) .
(٢) البيان (٣ : ٣٧٤) .

٨ ـ ذيع كتب الجاحظ

وكانت كتب الجاحظ تذيع وتنتشر ، وتطير إلى الآفاق ، فى حياته ، للرَّغبة الملحة فيها ، ولحرص الناس على ما فيها من خير كثير .

وإليك صورةً تُنبيك عن مبلغِ هذا الذَّيع ، وتَقِفُكَ على مقداره :

روى الخطيب البغدادىُّ فى كتابه[١] عن يحيى بن علىّ ، أنه قال : حدثنى أبى قال : قلت للجاحظ : إنى قرأت فى فصل من كتابك المسمَّى كتاب البيان والتبيين[٢] : إن ممّا يستحسن من النِّساءِ اللحنَ فى الكلام ، واستشهدتَ ببيتى مالك بن أسماء ـ يعنى قوله[٣] :

وحديث ألذُّه هو ممّا يَنْعَتُ النّاعِتونَ يُوزَنُ وَزْنا
منطق صائب وتلحَن أحيا ناً وخير الحديث ماكانَ لحنا

قال : هو كذاك . قلت : أفما سمعتَ بخبر هندٍ بنت أسماءَ بنِ خارجة مع الحجاج ، حين لحنت فى كلامها ، فعاب ذلك عليها فاحتجّت ببيت أخيها ، فقال لها : إن أخاك أراد أن المرأة فَطِنة ، فهى تلحن بالكلام إلى غير المعنى فى الظَّاهر ، لتستر معناه وتورِّىَ عنه ، وتُفهِمه من أرادت بالتَّعريض ، كما قال الله تعالى : ﴿ ولتَعْرِفَنَّهُمْ فى لَحْنِ القَوْلِ ﴾ ولم يُرد الخطأ من الكلام . والخطأ لا يُستحسَن من أحد ؟ ! فوجَم الجاحظ ساعة ثم قال : لو سقط إلىَّ هذا الخبرُ لما قلت ما تقدم ! فقلت له : فأصلحه . فقال : آلآن وقد سار الكتاب فى الآفاق ! ! هذا لا يصلح ! » .

---

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) . وانظره كذلك فى معجم الأدباء (٦ : ٦٥) مرجليوث .

(٢) انظر البيان (١ : ١٤٧) .

(٣) فى استملاح اللحن من بعض نسائه .

وصورةً أخرى[1] : قيل لأبى هفّان وقد طال ذكر الجاحظ لأبى هفان — : لم لاتهجو الجاحظ ، وقد ندّد بك ، وأخذ بمخنَّقِك ؟ ! فقال : أمثلى يُخدَع عن عقله ؟ ! والله لو وَضَع رسالةً فى أَرنبة أنْفى ، لما أمْسَت إلا بالصِّين شهرة !

على مثل ذلك كانت كتبُه تغزو الآفاق ، وتطيرُ فى الدُّنيا ، إلى أن كُتب لها ما كُتب .

٩ — ورّاقو الجاحظ

لم يكن بدٌّ للجاحظ ، وقدمنحه الله فى القراءة والتأليف ، اقتداراً نادراً وصبراً عجيباً ، من أن يستعين بمن يأنس فيه العون ، ليتمكَّن من تحقيق مطمحه ، فكان له ورّاقون[2] ، يكتبون له ويكتبون عنه .

عثرت على اسم أحد هؤلاء الورّاقين فى موضعين : أحدهما أمالى القالى[3] حيث نجد هذا النص : وقرأت على أبى بكر بن دُريد ، لليلى الأخيلية — وقال لى : كان الأصمعىُّ يروِيها لحميد بن ثور الهلالى — قال أبو على : فكذا وجدته بخط ابن زكريا « ورّاق الجاحظ » فى شعر حميد :

يأيها السَّدِم الملوِّى رأســه ليقود من أهل الحجاز بريما »

والموضع الثانى : معجم الأدباء[4] ، حيث ذكر ياقوتُ كتابى « النساء »

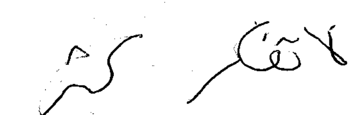
---

(١) معجم الأدباء (٦ : ٧١) مرجليوث .

(٢) ما كان أجدربكلمة الوراق أن تستعمل فى معنى « السكرتير » التى حيرت اللغويين .

(٣) أمالى القالى ١ : ٢٤٨ .

(٤) معجم الأدباء (٦ : ٧٥) مرجليوث .



و « النعل » وقال : « قال ابن النَّديم : ورأيت أنا هذين الكتابين بخطّ زكرّياء بن يحيى ، ويكنى أبا يحيى ، ورّاق الجاحظ » .

وقد عرّف ابن النَّـديم باسم ذلك الوراق فذكر والده وكنيته ، على حين ذكره القالىُّ غُفلاً ، ممّا يرجّح لدينا أنْ يكون الصواب فى اسم هذا الورّاق ، مانقل ياقوتٌ عن ابن النَّديم .

وللجاحظ وراق آخر ، هو عبد الوهاب بن عيسى بن أبى حيّة الورّاق . وقد ينسب إلى جدّه . رَوى عن إسحاق بن إسرائيل ويعقوب بن أبى شيبةَ . قال الزبيدى[1] نقلا عن الحافظ : « وكان وراقا للجاحظ ، وعاش إلى رأس الثلاثمائة » .

وفى تاريخ بغداد [2] أنه عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب ابن أبى حيّة . وكنيته أبو القاسم . سمع إسحاق بن أبى إسرائيل ، ومحمد بن معاوية ابن مالج ، ويعقوب بن إبراهيم الدَّورقى ، ومحمد بن شجاع الثَّلجىّ ، ويعقوب بن شيبة السدوسى . روى عنه أبو عمرو بن حيويه ، والدارقطنى ، وابن شاهين ، وأبو حفص الكنانىّ ، وكان صَدوقاً فى روايته ، ويذهب إلى الوقف فى القرآن . أخبرنا الأزهرىّ أخبرنا أبو الحسن الدارقطنى قال : عبد الوهاب بن عيسى بن أبى حيّة ثقة يُرمى بالوقف . أخبرنا السِّمسار أخبرنا الصفّار ، حدثنا ابن قانع ، أن أبا القاسم بن أبى حيَّة مات فى شعبان من سنة تسع عشرة وثلثمائة .

---

(١) تاج العروس ١٠ : ١٠٨ س ٣ — ٤ .

(٢) تاريخ بغداد ٥٦٩٥ .

تقديم كتاب الحيوان

١ ـ كتب الحيوان

سبق اليونانيُّون أسلافَنا العَرب ، إلى التَّأليف فى علم الحيوان . قال صاحب كشف الظنون فى حديثه عن علم الحيوان [1] : « وفيه كتبٌ قديمة وإسلامية : منها كتاب الحيوان لديمقراطيس ، ذكر فيه طبائعه ومنافعه . وكتاب الحيوان لأرسططاليس ، تسع عشرة مقالة ، نقله ابن البطريق من اليونانى إلى العربى . وقد يوجد سريانيًّا نقلاً قديماً ، أجود من العربى . ولأرسطو أيضاً كتاب فى نعت الحيوان الغير الناطق ، وما فيه من المنافع والمضارّ » . وذكر بعد ذلك كتاب الحيوان للجاحظ ، ومختصره لأبى القاسم هبة الله بن القاضى الرشيد جعفر [2] المتوفى سنة ٨٠٦ ، وللموفق البغدادى أيضاً .

ونستطيع أن نقول : إنّ الجاحظَ أوّلُ واضعٍ لكتاب عربىٍّ جامعٍ فى علم الحيوان . وقد كان قبلَه وفى عصره محاولاتٌ شتَّى لطائفةٍ من العلماء ، يتحدَّثون فيها عن الحيوان ، نذكر منها :

كتب الابل

لأبى حاتم السِّجِستانى (٠٠٠ ــ ٢٤٨) ، وللأصمعىّ (١٢٢ــ٢١٦) ، ولأبى عُبيدة (١١٠ــ ٢٠٩) ، وللنَّضر بن شُميل (١٢٢ ــ ٢٠٣) ،

(١) كشف الظنون ١ : ٤٥٦ .

(٢) وسماه روح الحيوان . ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

ولأبى زيادٍ الكلابىّ[1] ، ولأحمد بن حاتم الباهلىّ (٠٠٠ — ٢٣١) .

كتب الخيل

لابن قُتيبة (٢١٣ — ٢٧٦) ، وابن الأعرابى (١٥٠ — ٢٣١) ، وأبى عُبيدة ، وأبى جعفر محمَّد بن حبيب البغدادىّ (٠٠٠ — ٢٤٥) وأبى محلّم محمّد بن هشام الشيبانىّ (٠٠٠ — ٢٤٥) ، ولأحمد بن حاتم .

كتب الغنم والشاء

لأبى الحسن الأخفش (٠٠٠ — ٢١٥) ، وللنَّضر بن شميل ، وللأصمعىّ .

كتب الوحوش

للأصمعى ، ولأبى زيد أستاذ الجاحظ (١١٩ — ٢١٥) ، ولأبى حاتم السِّجستانى .

كتب الطير

لأبى حاتم السجستانىّ ، والنَّضر بن شميل ، وأحمد بن حاتم الباهلىّ .

كتب البازى والحمام والحيات والعقارب

لأبى عبيدة .

---

(١) اسمه يزيد بن عبد الله بن الحر ، أعرابى بدوى . قال دعبل : قدم بغداد أيام المهدى حين أصابت الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس بن محمد فأقام بها أربعين سنة ، وبها مات . وكان شاعرا من بنى كلاب . ابن النديم ٦٧ مصر ، ٤٤ ليبسك .

كتاب الفرس

للأصمعي .

كتابا النحل والحشرات

لأبي حاتم السجستاني . وللأصمعيّ كتاب في النَّحل والعسل (١) .

* * *

وهذه الكتب لم تؤلَّفْ للقصد العلميّ الخالص ، وإنما أريد بها أن تكون باحثةً في اللُّغة أوّلاً ، فهي بمثابة مُعجمات لغويَّة خاصّة بما أُلِّفت له ، فهي لاتبحث في طبع الحيوان وخصائصه بحثاً ، ولا تعنى بدقائقه وغرائزه وأحواله وعاده ، وإنّما تجعل همَّها الأوّلَ والثانيَ هو اللغة ، وقد يكون منها أن تبحث البحثَ العلمي ، ولكن على سبيل الاستطراد ومشايعة القول .

وأسوق إليك نموذجاً من نصوص تلك الكتب ، لتنكشف أمامك صورةُ ماأسلفت .

فهذا أوّلُ كتاب الابل للأصمعي (٢) :

« قال أبوسعيد عبد الملك بن قُرَيبٍ الأصمعيّ : أجودُ وقتٍ يُحمل فيه على النَّاقة أن تَجَمَّ سنةً ويحملَ عليها . فيقال : قد أُضربت الفحلَ ، وأضْرَبَها الفحلُ . فإذا حمل عليها في كلِّ عام فذلك الكِشاف . يقال ناقة كَشُوفٌ ، وقد أَكشَفَ بنو فلان العام فهم مُكشِفون : إذا لقحتْ إبلُهم على هذا الوجه . قال رؤبة :

(١) اعتمدت في استخراج هذه الكتب على وفيات الأعيان ، وبغية الوعاة ، ونزهة الألباء ، وفهرس ابن النديم ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء .

(٢) ص ٦٦ — ٦٧ من مجموعة الكنز اللغوى المطبوع في بيروت ١٣٢٢ .

* حربٌ كشافٌ لقحت إعثاراً *

وإليك نصًّا آخر من خلاله[1] :

« وممّا يذكر من ألوان الإبل ، يقال بعير أحمر وناقة حمراء ، وإذا بُولغ في نعت حُمرته قيل : كأنه عِرْق أرطاة . ويقال أجلَدُ الإبلِ وأصبرُها الحُمْر . فإذا خلَط الحمرةَ قُنوءٌ فهو كُميت . فإذا خلطَ الحمرةَ صفرةٌ قيل : أحمر مدَمّى . قال حُميد بن ثَور :

وصار مدمَّاها كُميتاً وشُـبّهت قروحُ الـكُلى منها الوِجار المهدَّما »

وهذا آخر كتاب الإبل للأصمعي[2] :

« أسماء عدد الإبل : الذَّود : ما بين الثّلاثة إلى العشرة . والصِّرمة : القطعة التى ليست بالكثيرة . والصُّبَّة : فوق ذلك إلى العشرين إلى الثلاثين ، إلى الأربعين .

والعكَرة : إلى الخمسين ، إلى السِّتِّين إلى السَّبعين .

والهجْمة : المائة وما داناها . والهُنيدة : مائة . والعرْج : الإبل إذا كثرت فبلغت مائتين قيل عرج . والبَرْك : إبل القوم جميعاً ، التى تروح عليهم . قال متمِّم :

ولا شارف حبشاء ريعت فرجّعتْ حنيناً ، فأبكى شجوُها البركَ أجمعا

٢ — كتاب الحيوان للجاحظ

هذه صورة من صور كتب القوم فى الحيوان . أمّا الجاحظ فأمامك

(١) ص ١٢٧ من الكتاب السابق .

(٢) ص ١٥٧ . وكتاب الوحوش للأصمعى طبع فى فينا سنة ١٨٨٨ ، والخيل له فى فينا ١٨٩٥ ، والشاء له فى بيروت ١٨٩٦ .

كتابُه ، ينطقُ بين يديك بالقصد العلمى التفصيلى للحيوان جميعاً ، ولكلِّ مملكةٍ من ممالكه ، ولكلِّ جنسٍ من أجناسه . وهو فضلٌ للجاحظ على جميع من سبقه أو عاصره ممّن كتب فى الحيوان . وإن أعوزه بعضُ الترتيب والتهذيب فهو شأنُ كلِّ كتابةٍ جديدة ، فى أمرٍ متشعِّبِ الأطراف ، ممدودِ النواحى .

٣ – مرجع الجاحظ فى تأليف الحيوان

والآن نسأل : ماذا كان مرجع الجاحظ فى هذه الموسوعة العظيمة ، وأين أصاب هذا الفيض المتدافع ؟

لقد استفتيت كتاب الحيوان نفْسَه ، بإدمان قراءته ، وتقليب صفحاته فوضح لى أنّ صاحبَه اعتمد فى تأليفه على أمور خمسة رئيسة :

أولها : الينبوع الذى لاينضب من القرآن وحديث الرسول .

والثانى : وعليه كان أكثر اعتماده – : (الشعر العربى) فالشعر العربىُّ وبخاصةٍ البدوىُّ منه ، قد تحدَّث عن الحيوان حديثاً طويلا ، تحدَّث عن الأنيس منه ولم يهمل الوحشىّ ، بل أشرك بين هذا وذاك .

فالعرب تحدَّثوا عن الإبل فى شعرهم وأطالوا الكلام ، تحدَّثوا فى نعتها فلم يذَرُوا دقيقةً من دقائقها ، وتكلَّموا فى حملها ونتاجها ، ورأْمها وحنينها ، وحلْبها وألبانها ، وألوانها ونِجارها ونسبها ، وأصواتها ودُعائها ، ورعيها وشربها وسَيرها وسُراها[1] .

وكان لهم فى الخيل نعتٌ مفصَّل ، وعنايةٌ بمثل مااعتَنوا به فى الإبل .

(١) مما أقوم به الآن إعداد كتاب يبحث فى أثر الإبل فى حياة العرب وأدبهم ولغتهم ، أرجو الله العون فى إتمامه .

ووفوا كذلك لكلابهم وشائهم . ولا تكاد تجد قصيدة معدودةً للعرب إلاَّ وللحيوان الأنيس فيها شأن .

أما الوحشيّات — وفلواتُهم مواطنُ غنيّةٌ بها — فلم يُغفلوها، ونطق شعرهم بالأسد[1] ، والنَّمر ، والذئب[2] ، والثعلب ، والضبّ ، وغيرها .

وذكروا من الطيور النُّسورَ والعِقبان والرَّخَم ، والحِدأ والقطا والحَجَل .

ولو أردتُ أن أستقصىَ سائرَ مانعتوا من الحيوان ، فى شعرهم وحَديثهم وأسمارهم — مااستطعتُ . ولو استطَعْتُ لامتدَّ القول وفاض .

والجاحظ يرى أنَّ العرب — والأعراب منهم خاصة — قد ثَقِفوا معرفة الحيوان ، وبرعوا فى ذلك البراعَةَ ، واستوعبُوا حالَه وعادَه . وهو يقول فى ذلك[3] :

« وقلَّ معنًى سمعنَاه فى باب معرفة الحيوان من الفلاسفة وقرأناه فى كتب الأطباء (والمتكلّمين) إلا ونحن قد وجدناهُ أَو قريباً منه فى أشعار العرب والأعراب » .

وقال فى الكلام على السِّباع المشتَركة الخلْق[4] : « وقد ذكرنا منها ما كان مثل الضَّبع والسِّمع والعسبار ؛ إذ كانت معروفةً عند الأعراب ، مشهورة فى الأخبار ، منوَّهـا بها فى الأشعار » .

---

(١) أشهر عربى وصف الأسد هو أبو زبيد الطائى . انظر خبره فى الأغانى وطبقات ابن سلام ومعجم الأدباء .

(٢) كانوا يفخرون أحيانا بإشراكهم الذئب فيما يطعمونه . وممن عرف بذلك الفرزدق . وله خبر مع الذئب فى إطعامه لحم شاة له . خمسة دواوين العرب ١٦٠ .

(٣) الحيوان (٣ : ٢٦٨) .

(٤) الحيوان (٦ : ٢٨) .

وهو يُظهر السَّببَ فى جَودةِ معرفةِ الأَعرابِ للحيوان ، بقوله[1] :

« وربّما ، بل كثيراً مايُبْتلَوْن بالنَّاب والمخلب ، واللَّدْغ واللَّسع ، والعضِّ والأكل . فخرجت بهم الحالُ إلى تعرُّف حالِ الجانى والجارح والقاتل ، وحالِ المجنىِّ عليه والمجروح والمقتول ، وكيف الطّلبَ والهرب ، وكيف الدّاءُ والدّواء ؛ لطول الحاجة ، ولطول وقوعِ البصر . مع مايتوارثون من المعرفة بالدَّاء والدَّواء » .

والكتابُ مفصَّل بكثير من الشعر العربى ، موشَّع بعيون مانظم العرب والأعراب فى الحيوان من شعر .

وللجاحظ ثقة تامة فى الشِّعر العربى ، فهو يصدِّره فى الردِّ على أرسطو ، ويحتجُّ به عليه. قال بعد أن سرد قول أرسطو فى عقوق العُقاب[2] : « هذا قول صاحب المنطق فى عقوق العقاب وجفائها لأولادها .

فأمَّا أشعار العرب فهى تدلُّ على خلاف ذلك ، قال دريد بن الصِّمّة[3] :

وكلّ لجوج فى العنان كأنها إذا اغتمست فى الماء فتْخاءُ كاسرُ
لها ناهض فى الوكر قد مَهَدَتْ له كما مَهَدَتْ للبَعْلِ حسناءُ عاقرُ »

* * *

والمادة الثالثة من مواد الكتاب ، هى (كتاب الحيوان لأرسطو[4]) . وقد نقل عنه الجاحظ نصوصاً ليست من الكثرة بمكان ، ولكنها من القيمة والنَّفاسة بمكان عظيم .

وصاحبنا رجلٌ جرىء العقل ، عنيفُ الفكر ، فهو لا يقبل هذه النُّصوص

---

(١) الحيوان (٦ : ٢٩) .
(٢) الحيوان (٧ : ٣٧) .
(٣) فى الأغانى (١٠ : ٤٥) والمزهر (٢ : ٢٣٨) أنه معقر بن حمار البارقى .
(٤) سبق التعريف بهذا الكتاب ص ١٤ .

بعلّاتها ، بل يطرحها على الممتحَن ، ولا يطأطئ بفكره لها ، وإنما يصعد به عالياً ليرى وجه الحق فيها . وقلَّما ترك واحداً منها إلاّ تكلم فيه ، وعرضَه على الحجّة .

فمن ذلك ماقال[1] : « وقد ذكر صاحبُ المنطق أنّه قد أبصر ثوراً وثب بعد أن خصى ، فنزا على بقرة فأحبلها » ، وعقب ذلك بقوله : « ولم نجد هذا عن معاينة ، والصدور تضيق بالردِّ على أصحاب النظر ، وتضيق بتصديق هذا الشكل » .

ذلك . وقد رأيت فى الكلام الذى أسلفتُ ، ردَّه عليه بالشعر العربى .

وقال أرسطو فى الفيل[2] : « هو أجرد الجلد ؛ فلذلك يشتد جزعه من البرد » ، فقال الجاحظ : « فإن كان أجرد الجلد ، فما قولهم فى أحاديثهم : طلبوا من الملك الفيل الأبيض ، والفيلَ الأبقع ، وجاء فلانٌ على الفيل الأسود ؟! » .

وقال الجاحظ فى ردّه على أرسطو[3] : « وقد سمعنا ماقال صاحب المنطق من قبل . وما يليق بمثله أن يخلِّد على نفسه فى الكتب شهاداتٍ لايحققها الامتحان ، ولا يعرف صدقها أشباهه من العلماء » .

وأحياناً يعتذر صاحبنا عن أرسطو ، بأن المترجمين لكتابه لم يحسنوا النّقل ، ولم يتوخوا الدقة والمطابقة . فهو يقول[4] : « ولعل المترجم قد أساء فى الإخبار عنه » ويقول[5] : « فكيف أسكن بعد هذا إلى أخبار البحريين

---

(١) الحيوان (٥ : ٥٠٢) .
(٢) الحيوان ٧ : ٢٢٨) .
(٣) الحيوان ١ : ١٨٥) .
(٤) الحيوان ٢ : ٥٢) .
(٥) الحيوان (٦ : ١٩) .

وأحاديث السماكين ، وإلى مافى كتاب رجل — يعنى أرسطو — لعلَّه إن وجد هذا المترجم أن يقيمه على المِصْطبة ، ويبرأ إلى الناس من كذبه عليه ، ومن إفساد معانيه ، بسوء ترجمته » .

وله نحوٌ من هذا الكلام فى الردّ على صاحب المنطق فى مواضع أخر من كتابه[1] نكتفى بالإشارة إليها .

* * *

والمادة الرابعة من مواد الكتاب ، هى تلك المحاولة ، وذلك (الكلام الذى ولّده المعتزلة) . وقد دفع بهم ذاك التيَّار العارم ، إلى مواطنَ شتَّى من نواحى الحجاج والجَدَل . وكأنّما خلق اللهُ كلَّ رجل من أهل الاعتزال لساناً دائب التصرُّف والعمل . فهم إن فَرَغوا من الكلام فى الصفات والخالق ، وفى التعديل والتجوير ، وفى الوعد والوعيد ، فزِعوا إلى الكلام فى السّانحة والخاطرة ، وفيما يَظهَر للعَين أنَّه دَقيقٌ مَهين .

والكتاب معرِض طريفٌ لهذه المنازعات الكلاميّة ولا سيَّما الجزأين الأوَّل والثانى منه . فكثيراً مايمرُّ على بصرك : « قال صاحب الكلب » و : « قال صاحب الديك » و : « قال صاحب الحمام » و . .

ويبدو أيضاً ، أنَّه كان فى عصر الجاحظ نزاعٌ كلامى خاصّ ، فى المقايسة بين الكلب والديك ، يتقدَّم الفريقَ الأوَّلَ أبو إسحاق إبراهيم النّظام ، ويتزعَّم الرَّهط الآخر مَعبد[2] .

كما أنَّ بعضَ الناس كانوا ينظرون إلى هذا النَّمَط وإلى هذا الضَّرْب من الجدل يتداوله اثنان من رؤساء المتكلّمين ، بعين الاستغراب والاستنكار .

---

(1) انظر منها الحيوان : ٣ : ٥١٧ ، ٤ : ١٥٦ ، ٥ : ٥٤١ ، ٦ : ١٧ ، ٧ : ١٢٤ .

(2) انظر الحيوان : ١ : ٣٥٦ . وانظر كذلك ٢ : ١٥٣ .

وقد ردّ عليهم الجاحظ ردًّا مسهباً ، صدَّره بقوله[1] : « فإن قلت : وأى شىء بلغ من قدر الكلب وفضيلة الديك ، حتى يتفرَّغ لذكر محاسنهما ومساويهما ، والموازنة بينهما ، والتَّنْويه بذكرهما ، شيخان من عِليَة المتكلِّمين ومن الجلَّة المتقدمين . . . » ثم هو ينشئ بعد ذلك دِفاعاً صادقاً ، يستغرق نحو عشر صفحات . وفيه يحاول أن يقول : إنَّ البحث فى شأن الحيوان ، ضربٌ من ضروب التعبُّد ، ولونٌ من ألوان البحوث الدينية ، التى تنتهى بصاحبها إلى معرفة عظمة الله ، وعظم ماأبدع وبَرَا .

وقد بلغ الأمر بأحد كبار المعتزلة ، فى عنايته بالحيوان والحديث فيه ، أن صنع قصيدتين ، ذكر فيهما الحيوان وعجائبه ، « وقد جمع فيهما كثيراً من هذه الغرائب والفوائد ، ونبّه بهذا على وجوه كثيرة من الحكمة العجيبة ، والموعظة البليغة[2] » .

ذلك الرجل هو بشر بن المعتمر ، وكان رأساً لفرقةٍ من المعتزلة ، سميِّت بالبشرية[3] وتوفى سنة ٢١٠هـ .

وقد تصدّى أبو عثمان لشرح القصيدتين فى الجزء السادس من الحيوان ، وتكلَّم فيهما كلاماً طويلا ، استغرق نحو نصف الجزء .

* * *

والمادة الخامسة من موادِّ الكتاب هى تلك الخبرة الشخصية ، وذلك الوَلوعُ الذى كان يدفَع بصاحبنا إلى السؤال ممَّنْ يتوسَّم فيه العلم . وكان الجاحظ

(١) الحيوان ١ : ٩٣ - ١٠٤ ساسى .

(٢) العبارة للجاحظ نفسه فى الحيوان ٦ : ٢٨٤ .

(٣) مفاتيح العلوم ١٩ ومعجم الزركلى ١٤٧ .

بطبعه شعبياً ، مع أنّه كان مقرّباً نافذَ الكلمة عند الوزراء والخلفاء[1] . فهو قد جالس الملاّحين مراراً ، وسمع من أحاديثهم . فمن ذلك مايقول[2] : «وسمعت حديثاً من شيوخ ملاّحي الموصل ، وأنا هائب له ، ورأيت الحديث يدور بينهم . . »

وهو يتحدّث مع صائد العصافير ويقول[3] : « وخبّرني من يصيد العصافير . . » .

وأحياناً يخالط الحوّائين ، ويقف منهم موقفَ المستمِع إلى الشّكوى . وفي ذلك يقول[4] : « وشكا إليّ حوّاءٌ مرةً فقال : أفقرني هذا الأسودُ ومنعَني الكسبَ ؛ وذلك أنَّ امرأتي جهلت فرمَتْ به في جُونةٍ فيها أفاعي ثلاثٌ أو أربع ، فابتلعهنّ كلّهن — وأراني حيّة منكرة ! »

وله نِقاش في شأن الفيل مع عبدٍ يدعى « غانما[5] » . وما حدا به إلى الحديث معه إلا أنه من ذوي الخصام والجدل كما عرفت .

٤ – متى ألف كتاب الحيوان

قيل لأبي العيناء : ليت شعري ، أيّ شيء كان الجاحظ يحسن ؟ فقال : ليت شعري ، أيّ شيء كان الجاحظ لايحسن[6] ؟! .

---

(١) انظر لذلك تاريخ بغداد ١٢ : ٢١٩ : حيث يقول الجاحظ : « حالي أن الوزير يتكلم برأيي ، وينفذ أمري ، ويؤاثر (صوابها : يواتر) الخليفة الصلات إلي » .

(٢) الحيوان ٢ : ١٢٦ .

(٣) الحيوان ٢ : ٣٢٩ .

(٤) الحيوان ٦ : ٤٠١ وانظر ٤ : ٤١٩ .

(٥) الحيوان ٧ : ١٠٩ .

(٦) جمع الجواهر للحصري ١٦٥ .

نعم ، كان الجاحظ أعجوبةَ الدنيا ، تعرف ذلك إذا قرأتَ كتاب الحيوان ولمستَ مايحتاج إليه من جُهد ، وما يتطلبه من وَعيٍ واسع ، وانتباه دقيق ثم عرفتَ بعد ذلك كلّه أن تلك المعلمةَ الخالدةَ ، صنعها صاحبُها وأتمَّ حوكها ، وهو فى سنٍّ عاليةٍ ، مفلوجٌ يقول فى شِكاية مرضه : « أنا من جانبى الأيسر مفلوج ، فلو قُرض بالمقاريض ماعلمت به ، ومن جانبى الأيمن مُنقْرِس ، فلو مرّ به الذُّبابُ لأَلِمت ! ![1] » .

قال الحُصْرىّ[2] : « ومن إحدى عجائبه ، أنه ألّف كتاب الحيوان وهو على تلك الحال » ، يعنى السنَّ العالية ، والفالج الشديد .

وما بالنا نذهب بعيداً والجاحظ نفسه يقول[3] : « وقد صادف هذا الكتاب منى حالاتٍ تمنعُ من بلوغ الإرادة فيه : أوَّل ذلك العلّة الشديدة . . » .

وهنا مشكلةٌ تطلعُ علينا من ثنايا نصوصٍ عدّة ، فقد قالوا إنّ الجاحظ فُلج فى آخر أيامه[4] وقالوا كذلك إنّه ألّف كتابَه الحيوان باسم محمد ابن عبد الملك الزّيات[5] المتوفى سنة ٢٣٣ ، وأنّه أهداه إليه فأعطاه خمسة آلاف دينار[6] ، فهل نقول إنَّ الجاحظَ ظلَّ مفلوجاً ثنتين وعشرين سنة[7] فى الأقل ؟ ! ذلك ماتنفيه العادة ، ويحيله الكثير من الواقع فيما يرى الناس .

---

(١) ابن خلكان .

(٢) فى جمع الجواهر ١٦٥ .

(٣) الحيوان ٤ : ٢٠٨ .

(٤) الوفيات وتاريخ بغداد وشذرات الذهب ٢ : ١٢٢ .

(٥) معجم الأدباء ٦ : ٧٥ مرجليوث .

(٦) معجم الأدباء ٦ : ٧٦ مرجليوث .

(٧) هى فرق مابين وفاة ابن الزيات سنة ٢٣٣ ووفاة الجاحظ سنة ٢٥٥ فى أصح الروايات .

ولكنّنا نرجع إلى تاريخ علّته من المراجع التى بين أيدينا فنجد أن صاحب « سرح العيون[1] » قد عنى بذكر ذلك ، حيث قال :

« وكانت سبب علّة الجاحظ أنّه حضر مائدةَ ابن أبي دواد ، وفى الطّعام سمكٌ ولبن ، وكان ابن بَخْتِيَشُوعَ الطَّبيبُ حاضراً ، فنهاه عن الجمْع بينهما ، فقال الجاحظ : إنَّ السمكَ إن كان مضادًّا للّبن فإنِّى إذا أكلتهُما دفَعَ كلٌّ منهما ضررَ الآخر . وإن كانا متساويين فكأنِّى أكلتُ شيئاً واحداً ! فقال ابن بختيشوع : أنا لاأحسن الكلام ، ولكن إن شئت أن تُجَرِّب فكُلْ . فأكل فأصابه فالجٌ عظيم » .

فإذا عرفنا أنَّ أحمد بن أبي دوادٍ قد توفّى سنة ٢٤٠[2] وابتُلى بالفالج بعد موت عدوِّه ابن الزيات بسبعة وأربعين يوماً فى سنة ثلاث وثلاثين[3] . إذا عرفنا ذلك أمكننا أن نقول إنَّ مرض الجاحظ كان قبل سنة **٢٣٣** ، سنة وفاة ابن الزيات ، وأنه استمر مريضاً بالفالج أكثر من اثنتين وعشرين سنة ، وأن المعنىَّ بقولهم : « آخر أيامه » هو الشطر الأخير من حياته .

وأحبُّ أن أشير هنا إلى أنَّ الجاحظ ابتدأ فى تأليف كتاب الحيوان ، قبل أن يبدأ فى صِنوه الآخر فى الذّيع والشهرة : البيان والتبيين . وقد عثرت بنصٍّ قاطعٍ فى البيان[4] يدلّ على ذلك . قال : « كانت العادة فى كتب الحيوان أن أجعل فى كلٍّ مصحف من مصاحفها عشر ورقات من

---

(١) سرح العيون ص ١٣٦ . وانظر مثل هذا النص مضطرباً فى عيون الأنباء ١ : ١٨١ .

(٢) مروج الذهب ٤ : ٩٧ وشذرات الذهب ٢ : ٩٣ .

(٣) مروج الذهب ٤ : ٩٧ .

(٤) البيان ٣ : ٣٠٢ .

مقطّعات الأعراب ونوادر الأشعار ؛ لِما ذكرت من عَجَبِك بذلك . فأحببت أن يكون حظٌّ هذا الكتاب فى ذلك أوفر ، إن شاء الله تعالى » .

كما أودُّ أن أشير أيضاً إلى أنَّ الجاحظ كان يسمِّى كلَّ جزء من أجزاء الحيوان مصحفاً . وفى النسخة الشنقيطية من الحيوان نجد مكتوباً فى نهاية كل جزء : « تم المصحف . . من كتاب الحيوان ويليه المصحف . . » .

٥ – جهد الجاحظ فى تاليف الحيوان

هو يحدثنا بذلك فيقول[١] : وقد صادف هذا الكتاب منى حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيه : أوَّل ذلك : العلّة الشّديدة . والثانية : قلّة الأعوان . والثالثة : طول الكتاب . والرابعة : أنّى لو تكلّفت كتاباً فى طوله وعدد ألفاظه ومعانيه ، ثمّ كان من كتب العرض والجوهر ، والطّفرة والتوليد والمداخلة ، والغرائز والنّحاس[٢] لكان أسهلَ وأقصر أيّاما وأسرعَ فراغا ؛ لأنّى كنت لاأفزع فيه إلى تلقّط الأشعار وتتبُّع الأمثال واستخراج الآى من القرآن ، والحجج من الرواية ، مع تفرُّق هذه الأمور فى الكتب » .

بهذا شرح صاحبنا جهده فى تأليف الكتاب ، وبيَّن مابذل فى تأليفه وجمعه ، من عنَتٍ ومشقّة .

(١) الحيوان ٤ : ٢٠٨ وانظر ص ٢٠٩ منه أيضاً .

(٢) النحاس هنا بمعنى الطبيعة .

٦ — عدد أجزاء الكتاب

جرى بعضُ الناسخين والطابعين ، على ألاّ يتقيّدوا فى النَّسخ أو الطَّبع بتقسيم المؤلِّف لكتابه ، وكنت خشيتُ أن يكون وقعَ هذا التَّصرُّف فى كتابنا هذا ، وأدركنى الرَّيبُ فى ذلك . ولكنِّى وجدتُ من نصوص الكتابِ مايشهد بأنّ تقسيم المطبوعةِ الأولى من الحيوان هو نفسُه تقسيم الجاحظ . ففى الجزء السابع بالصفحة التاسعة ، نجد هذا النصّ . « قد كتبنا من كتاب الحيوان ستّة أجزاء . وهذا الكتاب السابع هو الذى ذكرنا فيه الفيل بما حضرنا . . . » .

ونجد فى ثنايا الكتاب نصوصاً أخر تشهد بصحة هذا التقسيم[١] .

وإنّ فى مطابقة نهايات أجزاء المطبوعة الأولى ، لنهايات أجزاء المخطوطة الشنقيطية المرموز إليها برمز « س » التى يصرِّح فيها بختام كلِّ جزء بهذه العبارة : « تمّ المصحف . . . من كتاب الحيوان ويليه المصحف . . . » — إن فى ذلك لدليلا آخر على صحة التقسيم التى سنتبعه .

٧ — قيمة كتاب الحيوان

لايعرف فضلَ هذا الكتاب ، إلاَّ من نظر فيه طويلا ، وتناولَ نواحِيَه بالدَّرس والتبيُّن .

وقد يُوهم اسمُه أنّه قد خصِّص بالحيوان وما يمتُّ إليه بسبب . ولكنّ

(١) الحيوان ٤ : ٥ ، ٥ : ٥ ، ٦ : ٥ — ٦ ومما يضم إلى ذلك قول ياقوت فى معجم الأدباء : « كتاب الحيوان وهو سبعة أجزاء » .

الحقّ أنّ الكتاب معلمة واسعة ، وصورة ظاهرة لثقافة العصر العبّاسى ، المتشعِّبة الأطراف .

فقد حوى الكتابُ طائفةً صالحةً من المعارف الطبيعيّة[1] ، والمسائل الفلسفيَّة ، كما تحدَّث فى سياسة الأقوام والأفراد ، وكما تكلَّم فى نزاع أهل الكلام وسائر الطوائف الدينية .

تحدَّث الكتاب فى كثير من المسائل الجغرافية ، وفى خصائص كثيرٍ من البلدان ، وفى تأثير البيئة فى الحيوان والإنسان والشجر ، كما تناول الحديثَ فى الأجناس البشرية وتبايُنها ، وكما عَرَض لبعض قضايا التاريخ .

وفيه كذلك حديثٌ عن الطب والأمراض : أمراضِ الحيوان والإنسان وبيان لكثيرٍ من المفردات الطبِّيَّة ، نباتيّها وحيوانيّها ومعدنيّها .

تحدَّث فيه الجاحظ عن العرب والأعراب ، وأحوالهم وعادِهم ،ومزاعمهم وعلومهم ؛ كما أفاضَ القولَ فى آى الكتاب العربىّ ، وحديث الرسول العربىّ ، وكما فصَّل بعضَ مسائل الفقه والدين .

والكتاب كذلك ديوانٌ جمَعَ الصَّفوةَ المختارةَ من حُرِّ الشعر العربى ونادره . وناهيك باختيار أبى عثمان ! وإن أردت الأمثالَ فهو قد جمع لك منها القدرَ الكبير ، أو أحببت الحديث فى البيان ونقد الكلام و الشِّعر ، وجدتَ ماترتاح إليه نفسُك وتطمئن .

أمَّا فُكاهة الجاحظ فهذه قد نثُرت فى الكتاب نثرا ، وإنَّها لتطالعك بين الفَينة والأخرى ، متمثِّلةً فيما يَروى من نادرةٍ ، أو يحكى من قصَّة ،

(١) ولعل هذا ماحدا بالمغفور له أحمد تيمور باشا ، أن يضع نسخته الخطية فى قسم الطبيعيات من مكتبته .

وأما المجون فلا عليك أن تمر به لتظهر لك ناحية من النواحى التى غلبت على كثير من متأدبى عصر الجاحظ ، التى لم يكن فيها حَرج حينئذٍ ولا خشية .

هذه صفةٌ للكتاب مجملة ، أوجَزْتها إيجازاً ولم أُردْ تفصيلَها ، فذلك إنّما يكون فى كتاب .

على أنَّ الفهرس الذى ابتدعته وأسميته « فهرس المعارف » سوف يجلِّى للقارئ أشياءَ وأشياءَ غيرَ ماذكرت ، وبه يظهر كثيرٌ مَّما كمن فى جَنَبات ذلك الكنْز القَيِّم .

تصحيح الكتاب

١ – قراءة الكتاب

كان أوّل عهدى بدراسة هذا الكتاب منذُ أربع سنوات مضين ، وكنت أجدُنى أمضى فى الكتاب وأتابع قراءته ، رغمَ ماكان يحفل به من خطأ وتحريف وتصحيف ، وأنه لم يكن بحال تشجّع قارئه على المتابعة ؛ ممّا كان عليه من سوء نظام واستعجام .

وكنت أثناء قراءتى أكتب تصحيحاتٍ على جوانبه بقدر ما استطاعه جهدى ، كما عنيت بوضع عنوانات وأرقام تربط أجزاءه بعضها ببعض .

والذى يقرأ للجاحظ يرى فيه طبيعة التكرار ، وهو يحرص بذلك على تثبيت مايريد القارئ على وعيه وفهمه ، فالجاحظ معلِّم حريص على إفادة تلميذه ؛ ولكنّ تلميذه لايجلسُ بين يديه ، أو يسايرُه ليتلقّى عنه المعرفة ، بل يؤلِّف له أستاذُه الكتابَ جامعاً ، ويدعُه يُفيد ممّا يقرأ ويتفهّم . وللجاحظ كلام فى هذا المعنى بالجزء الأول من الحيوان[1] . ولقد نفعنى هذا التّكرار فى مقارنة النُّصوص وتصحيحها .

---

(١) ص ٨٥ .

٢ ـ البدء فى تحقيقه

وعُدْت لقراءة الحيوان فى الصّيف الماضى ، فطلب إلىّ حضرات ناشرى هذا الكتاب أن أقومَ بإعداده للطَّبع .

فبسطنى لهذا الأمر ما كنت قد أثبت من تصحيحات ، ووجدت أنَّ من الضرورى أن أنتفع بالنسخ الخطيّة والمصورة المودعة دارَ الكتب المصرية ، حتى يخرج الكتابُ للنَّاس أقربَ ما يكون إلى السَّلامة .

شرعتُ فى مقارنة النُّصوص بالنُّسخ . فهالنى الأمرُ واستعظمت التَّبِعة التى أُلقيت على عاتِقِى ؛ للتَّخالُف الشَّديدِ مابين النسخة والأخرى فى صور الألفاظ ، وفى الزيادة والنقص ، والإعجام والإهمال . وحاولت أن أنكِصَ وأرتدَّ عن الميدان الذى هابه قبلى رجلٌ ورجل .

لولا أن شدَّ من عزمى تشجيع حضرة الأخ الجليل ، فخر أهل الحديث فى مصر غيرَ مدافَع ، « الأستاذ الكبير الشيخ أحمد محمد شاكر » ، فقد قرّبَ ـ حفظه الله ـ إلىَّ الأمرَ ، واستنهضنى ، وبسط لى من عَونه الأدبىّ ، ماهوّن على ، ماكنت أعدُّه فى المحال .

وإنى لأسجّل له هنا شكرًا صادقا ، واعترافاً بما أسدى وأرشد ، وما أعان وعضد . فجزاه الله خير مايجزَى به عالمٌ فاضل !

٣ ـ مراجع التحقيق

ولجأت بعد مقابلة النسخ إلى الانتفاع بالكتب الأخرى ، فكنت أجد بها تصحيحاتٍ عجيبةً لتحريفات عجيبة وقعت فى الكتاب . ووجدت فى البيان والتبيين تصحيحات كثيرة للشعر والنصوص ، وفى كتب ابن

قتيبة : « عيون الأخبار » و « المعارف » و « تأويل مختلف الحديث » تحقيقاتٍ جمّةً للأخبار والأعلام ، وما قيل فى الحيوان[1] . ولعل السرَّ فى ذلك أن الجاحظ كان قد أجاز ابن قتيبة برواية بعض كتبه[2] ، وأنه كان معاصراً له[3] .

ولست أغمِط سائر الكتب ، التى أفردْتُ لها ثَبَتا ، حقَّها من الاشتراك فى إقالة عثرة هذا الكتاب الجليل .

٤ ـ تنظيم الكتاب

كان لابدَّ لى وأنا أخرج هذا الكتاب أن أعرضه على النّاس فى ثوبِ عصرهم ، وأن أخرُج به من ظلام الماضى إلى نور هذا الزَّمن . فاستقصيتُ جهدى فى أن أرتِّبه ترتيباً حديثاً لا يُخلُّ بوضعه الأوّل ، ولا يعتدى على حقِّ مؤلِّفه . فلم أبتدعْ فيه إلا الضَّبْطَ والتَّرقيم ، بعد عرْض كلماته على المعجمات .

وثانيةً أنِّى فصلت أثناءه بعنوانات تميِّز مسائله ، وتظهرها أعلاماً لطريقه المهيع الممتدّ ، ولم أشأْ أن أجعلَها معوجّة اللهجة مسايرةً لما طرأ على لغة هذا الزَّمن من أساليب الأعاجم ، بل قرّبتُها تقريباً من لغة الجاحظ نفسه ؛ واقتبستها اقتباساً من تضاعيف كلامه ؛ ليكون بذلك التَّساوُقُ والتَّناسب . وقد ميَّزْت هذه العنوانات الإضافيَّة بأقواس خاصة ، وتركت الأصيلة منها مجرّدة من الأقواس . فهذا فصْلُ مابين هذه وتلك .

(١) فى عيون الأخبار : ٢ : ٦٢ — ١٠٤ كلام فى الحيوان نجد مثله فى أجزاء متفرقة من كتاب الحيوان ، وسيمر عليك ذلك فى حواشى الكتاب .

(٢) انظر عيون الأخبار ٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ ، ٢٤٩ حيث صرح ابن قتيبة بإجازة الجاحظ له .

(٣) ولد ابن قتيبة سنة ٢١٣ ، وتوفى سنة ٢٨٦ .

ولما كان من أسلوب تصحيح هذا الكتاب ، أن يُعارَض بعضه ببعض ، وأن يقارَنَ بين نصوصه المتشابهة — وذلك يقتضى الإشارةَ إلى صفحاتٍ من أجزاء قد تتلو الجزء الذى يطبع ، فقد رأيتُ أن أثبت على جوانب طبعتنا هذه ، أرقامَ صفحات الطبعة الأولى . كما أن لذلك مزيّةً ثانية ، هى تمكين القارئ من الانتفاع بكل الإشارات ، التى يشار بها فى الكتب المختلفة إلى مواضع خاصّة من هذا الكتاب .

٥ — أسقاط الكتاب

وقد وضعتُ أسقاطَ الكتاب بين إشارات الزيادة : [ ] ، ونبّهت فى كل منها على مصدر التكميل ، أما ماورد من هذه الإشارات مهملاً من التنبيه فهو ماكان من أجود نسخة من نسخ الكتاب : وهى مصورة «كوبريلى» المرموز إليها برمز «ل» وقد انفردت هذه النسخة بإثبات سقط كبير وقع فى جميع النسخ[١] .

٦ — النسخ المعتمدة فى هذه المطبوعة

هذه المطبوعة الحديثة من كتاب الحيوان نتاجُ مابين المطبوعة الأولى وعدة نسخ مختلفة ، بعضها مخطوط ، وبعضها مصور .

١ — فأوّل تلك النسخ ، هى المصورة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٨٥ ، وأصلها فى مكتبة كوبريلى ، وهذه النسخة جيِّدة مقروءة، وعلى صدرها تاريخ يرجع إلى سنة تسع وخمسين وثمانمائة . والموجود منها أربع

---

(١) انظر لذلك الجزء الأول من الحيوان ٩٧ — ١٠٦ .

مجلدات هى الأول والثالث والخامس والسابع . وقد رمزت إليها فى التحقيق بالرمز « ل » .

٢ — وثانيها النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٩ ش وهى نسخة كاملة فى مجلّدين ، مكتوبة بخطوط مختلفة ، وهى فى جودتها تتلو سابقتها . وقد رمزت إليها بالرمز « ش » .

٣ - وثالثها النسخة الخطية التى تحمل رقم ٥٦، فى دار الكتب المصرية ، وتبتدئ بأول الكتاب وتنتهى بالصفحة الثمانين من الجزء الثانى من النسخة المطبوعة ، وكتب فى صدرها : « مشترى من قومسيون حصر الأملاك بالضبطية فى ٢٣ يونية سنة ٨٨٣ » وقد رمزت إليها بالرمز م .

٤ — ورابعها النسخة المخطوطة المحفوظة برقم ١٠ ش بدار الكتب المصرية . خطّها محمد جاد القماش الأشمونى سنة ألف وثلثمائة وخمسة . وهى فى بدئها وانتهائها مثل سابقتها وقد رمزت إليها برمز « ١٠ ش » .

٥ — وخامسها النسخة التيمورية ، برقم ٤٥ طبيعيات ، كتب على صدرها :

« مشترى من تركة المرحوم عبد الحميد بك دقيق مصر كان سنة ١٢٨٠ وصار فى ملك سعادتلو أفندى حسن باشا سرى يكن زاده دامت معاليه واستقامت مساعيه ، طالعه كاتبه الفقير على الليثى خادم الإمام ، وفيه مافيه فليتأمل قاريه » وفى نهايتها : « برسم كتبية العبد الحقير موسى بن جرجس ابن أبي نوفل الطرابلسي الكاتب اشتراه من الشاكر الشاعر فى سنة ١١٥٧ هجرية ، ثم انتقل بالشراء الشرعى إلى ملك حضرة الأستاذ الشيخ على الليثى ».
وهذه النسخة مثل سابقها فى البدء والانتهاء . وهذه لم أرمز إليها ، بل صرحت باسمها .

٦ — والسادسة النسخة المطبوعة فى المطبعة الحميدية، ثم مطبعة التقدم من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٢٥ . وقد قام بطبعها الوراق المعروف المرحوم « محمد ساسى » . وهى فى سبعة أجزاء . ولم يمكنى الاهتداء إلى معرفة الأصول التى طبعت عنها . ولكن يظهر مما أثبت فى أسفل صفحاتها من تعليقات أنها طبعت من عدة نسخ خطية ؛ فقد ورد فى أسفل (٢ : ٥) عبارة : « كما فى النسخ التى بأيدينا » وقد رمزت إلى هذه النسخة بالرمز « ط » .

٧ — مخطوطة مكتبة امبروزيانا رقم ١٤٠ R,F, D . وهى تحتوى على ٨٧ ورقة وبها تاريخ تمليك يرجع إلى سنة ١٠٢٤ وقد قام أوسكار لوفجرين وكارل جون لابوم بجامعة أبسالا سنة ١٩٤٦ بنشر ٢٤ صفحة ، من هذه الصفحات . ووقعت إلى نسخة من ذلك المنشور المصوّر ، وراجعت عليه مايقابله من نصوص .

٧ – تيسير الانتفاع بالكتاب

لقد عنيت جمهرة المستشرقين عناية خاصة بوضع الفهارس لما ينشرون من كتب العرب ، وابتدعوا ذلك ابتداعاً ، فلهم فضل السبق .

ولا ريب أن الفهارس للكتب العربية ، ولا سيّما القديم منها ، هى بمكان الحيا للأرض الطيبة ، به تؤتى نفعها وثمرتها ، وبخاصّةٍ فى هذا العصر ، الذى أصبح الوقت فيه نهباً مقسما بين مطالب المدنية وتعقيدات الحضارة ، فلا يبقى لراغب العلم فيه والثقافة ، إلا اليسير من زمنه ، ليفرغ فيه لما نصب نفسه له . فأصبح بذلك فى حاجةٍ ملحّة إلى مايمكّنه من تحصيل الكثير فى اليسير من الزمن ، وإلى مايذلل له الاضطلاع بالبحث الطويل الدقيق فى الوجيز من الوقت .

لذلك ولما تضمنه هذا الكتاب من غزارة خير ، ووفارة فضل ، أنشأت طائفة من الفهارس لجملة الكتاب هى كما ترى :

١ – فهرس تفصيلى لأجناس الحيوان .

٢ – فهرس لأعلام الحيوان .

٣ – فهرس لأعلام الناس .

٤ – فهرس للقبائل والطوائف ونحوها .

٥ – فهرس للبلدان والأماكن ونحوها .

٦ – فهرس للأمثال .

٧ – فهرس للشعر .

٨ – فهرس للأرجاز .

٩ – فهرس للغة .

١٠ – فهرس للكتب .

١١ – فهرس لأيام العرب .

١٢ – فهرس للمعارف العامة .

وقد أفردت لها مجلدا كبيراً ، يلحق بالكتاب فى نهايته إن شاء الله . وآثرت ذلك ابتعاداً عن التكرار والإعادة .

والفهرس الأخير منها ، وهو فهرس المعارف ، قد قسمته على أجزاء الكتاب ، فجعلت لكل جزء نصيباً منه ، كى يتمكن القارئ من متابعة الانتفاع بالكتاب إلى أن يتم نشره ، ثم أضم أطرافه فأجعل منها ، فهرساً واحداً .

وسيجد القارئ فى نهاية كل جزء ، فهارس خاصة به ، جعلتها على نمط طريف ، مقتبساً ثانيها وثالثها ورابعها ، من عنوانات الكتاب : أصيلها والإضافىّ منها .

* * *

وبعد ، فأقولها صريحةً بيّنة : أنْ ليس يوجد فى عصرنا هذا من يستطيع أن يخرجَ هذا الكتاب الذى أخرجتُه ، مبرّأً من العيب ، سليمًا من التحريف ؛ فهذا عصر قد انقطعت دونه الرواية ، وأوصد أمامه بعض أبواب العلم ، واختفى عن النّاس فيه كثيرٌ من أعلام الثقافة العربية فى عصرها الأوّل .

أقول : ليس يُوجَد الفرد ، وأقول : ليست توجد الجماعة . ولست هنا بسبيل التّمثيل بفرد أو جماعة ، فذلك يعرفه من نظر فيما يُحيى الناشرون من أثر الأسلاف .

وأمّا أنا فلستُ بمكان من يدّعى العصمة ، أو يَخال السلامة ، فليس يكون ذلك إلاّ لمن ذهب عن نفسه ، وتعلق بالباطل .

ولكنّنى يعجبنى أنّى بذلتُ فيه غاية الجهد ، وأنى التزمتُ جانبَ الأمانة ، فلم أُسقط حرفاً ولم أزِدْ حرفاً ، إلا استأذنت القارئ ، ولا أبدلت حرفاً بآخر إلا نبّهت القارئ إلى ماصنعت .

وجعلت من دأبى فى الشرح والتحقيق أن أشير إلى المصادر دالاًّ على مواضع النصوص منها ، بذكر أرقامها ؛ ليطمئنّ القارئ ، وليكون شريكاً فى النّظر والتأمّل .

وعسى أن أكون قد أصبت فى عملى هذا بعض التوفيق ، وظهرتُ على كثير من الحقّ .

ومن الله أستمدّ العون فى هـذا العمل ، الذى أستهِمُ به فى بعث الآثار الفكرية ، الخالدة على الدهر ، وفى خدمة هـذه اللغة الكريمة القوية .

وأدعو اللهَ جاهداً ، أن أكون أبداً فى طريق الإخلاص ، وعلى نهج الحقّ والإنصاف .

منشية البكرى

فى يوم الاثنين ١٠ من رجب سنة ١٣٥٧

عبد السلام محمد هارون



تقديم الطبعة الثانية

لم أكن أتوقع عند ظهور الطبعة الأولى أن عملى هذا سيلقى تقديرا ، فقد كنت أهونَ على نفسى فى مقام العلم وجلاله، أن يسوقنى هذا العمل إلى أن أغترّ أو أُخدَع عن قدرى كما يغترّ بعض الناس أو يُخدع . ومن نعمةالله علىّ — وله الفضل — أننى وقد علتْ بى السنُّ لاأزال ، كماكنت فى صدر الشَّباب ، أسخر ممن يضعون أنفسهم فوق أقدارهم، ولا أزال أشعر فى صدقٍ بما يشعر به طالب العلم من حاجةٍ إلى الاستزادة ، ومن الرجوع إلى الحق حينما يلمع نوره ، ومن الاعتراف بالفضل لمن أفاد علماً أو علَّم حرفاً .

وقد دأبت منذ ظهور الجزء الأول من الطبعة الأولى — وذلك نحو من سبعة وعشرين عاما — أن أراجع بين الفينة والأخرى نصوص الكتاب وما يظهر من أجزائه ، وأعنى بتنقيحه وإصلاح مايبدو فيه من هنات .

وأتاحت لى فرصة إخراجى وتحقيقى لكثير من كتب التراثِ العربىّ أن تظهر فى أثناء ذلك تصحيحات وتعليقات كنت أدوّنها على جوانب نسختى ، انتظارا لليوم الذى أتمكن فيه من إعادة طبع هذه المعلمة الضخمة .

وكنت قد اعتمدت فى إخراج النشرة الأولى على ست مخطوطات بيّنت خمساً منها فى تقديم النشرة الأولى [1] ، أما السادسة فهى النسخة المحفوظة بدار الكتب

(١) ص ٣٤ — ٣٦ .

الأزهرية تحت رقم (٤٨٤ أباظة) . وقد كنت عارضت بها ابتداء من الجزء الرابع ورمزت لها بالرمز (هـ) كما أشرت إلى ذلك فى ملحقات الجزء الرابع من النشرة الأولى بالصفحة ٥٢٢ . وهى نسخة حديثة فى ثلاث مجلدات بقلم النسخ بخط محمد بن عبدالله الزمرانى سنة ١٣١١ . وقد انتفعت بما فيها من تصحيحات توافق كثيراً مما أجده فى نسخة الشنقيطى مع خلاف يسير جدا . وذلك ابتداء من الجزء الرابع إلى نهاية الكتاب . وكنت أتمنى أن أتمكن من إتمام معارضة هذه النسخة ابتداء من الجزء الأول إلى الثالث، ولكن لم أجد ذلك فى الإمكان لصعوبة تصوير المخطوطات فى هـذه الفترة من إخراج الطبعة الثانية ، ولأنى لا أومن بأن يكل المحقق إلى غيره معارضة المخطوطات ، وكنت فيما قبلُ أنتقل بنفسى إلى مواضع المخطوطات لمعارضتها .

ومنذ ثمانى سنوات عثرت على نسخة سابعة ، هى ٢٤ صفحة مصورة عن مخطوطة من الحيوان محفوظة فى مكتبة الأمبروزيانا ، بميلانو فى إيطاليا برقم ١٤٠ R.F:D وقام بنشر هذه الصفحات مصورة كل من الأستاذين أوسكار لوفجرين وكارل جون لابوم فى نشريات جامعة أبسالا سنة ١٩٤٦ فعارضت بتلك الصفحات المصورة مايقابلها من الجزأين الأول والثانى من هذا الحيوان وكانت معارضة غير كاملة لأنى كنت أتوقع أن أتمكن من العثور على صورة المخطوطة كاملة فيما بعد . وقد ظهرت آثار تلك المعارضة فى بعض صفحات هذه النشرة من الجزء الأول[1] .

ولم أعلم بأن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية قد اجتلب صورة تلك المخطوطة كاملة إلا بعد الفراغ من طبع هذا الجزء ، فرجعت إلى تلك

(١) انظر ص ١٣٢، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٩، ١٨٧

المصورة التي وجدت أنها تشمل ٨٨ لوحا وهي مختلّة الترتيب اختلالا بيّناً، وحاولت أن أعيدها سيرتها الأولى ، وبعد لأى شديد واستعانة عريضة بالفهارس الفنية التي وضعتها لكتاب الحيوان استطعت ترتيبها والاستفادة منها استفادة كاملة فى المعارضة . وقد أذن لى معهد المخطوطات فى إجراء ذلك الترتيب العلمى فأصلحت وضع النسخة بعد أن بينت على كل جزء من أجزاء الألواح ما كان عليه قبل الترتيب وما صار إليه بعد الترتيب .

والمصورة كما ذكرت فى ٨٨ لوحا تمثل ٨٧ ورقة من أصلها المخطوط اختلطت فيها أوراق من الجزء الأول بأوراق من الجزء الثانى، وتاريخ تمليكها سنة ١٢٠٤ وتجليدها سنة ١٠٢٥ وقد كتبت بخط قديم يرجع إلى القرن السابع الهجرى ، وهى دقيقة الضبط وإن كان بها بعض التحريف والنقص، وبالصفحة ١٧ سطرا ماعدا الصفحات التى تظهر فيها بعض صور الإنسان والحيوان والنبات الذى يرد له ذكر فى الكتاب ، ومنها صور بعض علاقات الجنس . وتبدو فى تلك الصور جميعا سمة الفن الفارسى .

وقد أجريت معارضة لهذه النسخة فيما يخص هذا الجزء الأول وأثبتها مع دراسة وتحقيق فى أواخر هذا الجزء الأول .

أما معارضة ماعثرت عليه من نصوص الجزء الثانى فقد احتل مكانه الطبيعى بين نصوص وحواشى ذلك الجزء وقد رمزت لها بالرمز « مب » .

وإليك بيانين :

أحدهما للوضع الذى كانت عليه النسخة المصورة قبل ترتيبها، وهو الترتيب القائم الآن بمخطوطة الأمبروزيانا فى مكتبتها .

والآخر للوضع الصحيح الذى مكننى البحث من أن أظهره فأردَّ به النسخة إلى نصابها .

١ ـــ الترتيب الذى عليه مخطوطة الأمبروزيانا

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
	١ ـــ قطعة من الجزء الأول
١ ب	٢٢٢ : ٢ ـــ ٢٢٣ : ١
٢ ا	٢٢٣ : ١ ـــ ٢٢٤ : ٥
٢ ب	٢٢٤ : ٦ ـــ ٢٢٥ : ١٢
٣ ا	٢٢٥ : ١٢ ـــ ٢٢٧ : ٣
٣ ب	٢٢٧ : ٣ ـــ ٢٢٨ : ٦
٤ ا	٢٢٨ : ٦ ـــ ٢٢٩ : ١١
٤ ب	٢٢٩ : ١١ ـــ ٢٣٠ : ٦
٥ ا	٢٣٠ : ٧ ـــ ٢٣١ : ١١
٥ ب	٢٣١ : ١١ ـــ ٢٣٢ : ١٠
٦ ا	٢٣٢ : ١٠ ـــ ٢٣٣ : ١٧
٦ ب	٢٣٣ : ١٧ ـــ ٢٣٥ : ٣
٧ ا	٢٣٥ : ٣ ـــ ٢٣٦ : ٢
٧ ب	١٩٢ : ١٢ ـــ ١٩٣ : ١٠
٨ ا	١٩٣ : ١٠ ـــ ٢٩٤ : ١٢
٨ ب	١٩٤ : ١٢ ـــ ١٩٥ : ٤
٩ ا	١٩٥ : ٤ ـــ ١٩٦ : ٩
٩ ب	١٩٦ : ٩ ـــ ١٩٧ : ٣
١٠ ا	١٩٧ : ٣ ـــ ١٩٨ : ٦
١٠ ب	١٩٨ : ٧ ـــ ١٩٩ : ٣
١١ ا	١٩٩ : ٤ ـــ ٢٠٠ : ٧
١١ ب	٢٠٠ : ٧ ـــ ٢٠١ : ٩
١٢ ا	٢٠١ : ٩ ـــ ٢٠٣ : ١
١٢ ب	٢٠٣ . ١ ـــ ٢٠٤ : ٤
١٣ ا	٢٠٤ : ٤ ـــ ٢٠٥ : ٨
١٣ ب	٢٠٥ : ٨ ـــ ٢٠٦ : ١٣
١٤ ا	٢٠٦ : ١٣ ـــ ٢٠٨ : ٣
١٤ ب	٢٠٨ : ٣ ـــ ٢٠٩ : ٧
١٥ ا	٢٠٩ : ٧ ـــ ٢١٠ : ١٠
١٥ ب	١٨٩ : ١٦ ـــ ١٩١ : ٧
١٦ ا	١٩١ : ٧ ـــ ١٩٢ : ١٢
١٦ ب	١٦٧ : ٣ ـــ ١٦٨ : ٤
١٧ ا	١٦٨ : ٤ ـــ ١٦٩ : ٢
١٧ ب	١٦٩ : ٥ ـــ ١٧٠ : ١١
١٨ ا	١٧٠ : ١١ ـــ ١٧٢ : ٢
١٨ ب	١٧٢ : ٤ ـــ ١٧٢ : ١٥
١٩ ا	١٧٢ : ١٥ ـــ ١٧٤ : ٢
١٩ ب	١٧٤ : ٢ ـــ ١٧٥ : ٧
٢٠ ا	١٧٥ : ٨ ـــ ١٧٦ : ١
٢٠ ب	١٧٦ : ٢ ـــ ١٧٧ : ٧
٢١ ا	١٧٧ : ٧ ـــ ١٧٧ : ١٢
٢١ ب	١٧٧ : ١٣ ـــ ١٧٩ : ٦
٢٢ ا	١٧٩ : ٦ ـــ ١٨٠ : ١٣
٢٢ ب	١٨٠ : ١٣ ـــ ١٨٢ : ٦

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات	رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
٢٣ ا	١٨٢ : ٧ — ١٨٣ : ٢	٣٥ ب	١٦٤ : ١٧ — ١٦٥ : ١٨
٢٣ ب	١٨٣ : ٣ — ١٨٤ : ٢	٣٦ ا	١٦٥ : ١٨ — ١٦٧ : ٣
٢٤ ا	١٨٤ : ٢ — ١٨٤ : ١٦	٣٦ ب	١٢١ : ٧ — ١٢٢ : ٤
٢٤ ب	١٨٤ : ١٦ — ١٨٦ : ٦	٣٧ ا	١٢٢ : ٤ — ١٢٣ : ١٠
٢٥ ا	١٨٦ : ٧ — ١٨٧ : ٩	٣٧ ب	١٢٦ : ٨ — ١٢٧ : ٨
٢٥ ب	١٨٧ : ١٠ — ١٨٨ : ٨	٣٨ ا	١٢٧ : ٨ — ١٢٨ : ١٠
٢٦ ا	١٨٨ : ٨ — ١٨٩ : ١٥	٣٨ ب	١٢٣ : ١٠ — ١٢٥ : ٢
٢٦ ب	١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٤	٣٩ ا	١٢٥ : ٢ — ١٢٦ : ٨
٢٧ ا	١٤٣ : ٤ — ١٤٤ : ٤	٣٩ ب	١٢٨ : ١٠ — ١٢٩ : ١٣
٢٧ ب	١٤٤ : ٤ — ١٤٥ : ١١	٤٠ ا	١٢٩ : ١٣ — ١٣١ : ٤
٢٨ ا	١٤٥ : ١٢ — ١٤٧ : ٢	٤٠ ب	١٣١ : ٤ — ١٣٢ : ٣
٢٨ ب	١٤٧ : ٢ — ١٤٨ : ٧	٤١ ا	١٣٢ : ٣ — ١٣٣ : ٢
٢٩ ا	١٤٨ : ٨ — ١٤٩ : ٤	٤١ ب	١٣٥ : ٢ — ١٣٥ : ١٣
٢٩ ب	١٤٩ : ٤ — ١٤٩ : ١٢	٤٢ ا	١٣٥ : ١٤ — ١٣٦ : ١٤
٣٠ ا	١٤٩ : ١٢ — ١٥١ : ٢	٤٢ ب	١٣٩ : ١ — ١٣٩ : ٩
٣٠ ب	١٥١ : ٢ — ١٥٢ : ٧	٤٣ ا	١٣٩ : ١٠ — ١٤١ : ٤
٣١ ا	١٥٢ : ٩ — ١٥٤ : ١	٤٣ ب	١٣٦ : ١٥ — ١٣٧ : ١٩
٣١ ب	١٥٤ : ١ — ١٥٥ : ٦	٤٤ ا	١٣٧ : ١٩ — ١٣٨ : ١٧
٣٢ ا	١٥٥ : ٧ — ١٥٧ : ٢	٤٤ ب	١٤١ : ٣ — ١٤٢ : ٧
٣٢ ب	١٥٧ : ٢ — ١٥٨ : ٨	٤٥ ا	١٤٢ : ٧ — ١٤٢ : ١٣
٣٣ ا	١٥٨ : ٨ — ١٥٩ : ١٦	٤٥ ب	٧٦ : ١٤ — ٧٧ : ١٩
٣٣ ب	١٥٩ : ١٦ — ١٦١ : ٤	٤٦ ا	٧٧ : ١٩ — ٧٩ : ٣
٣٤ ا	١٦١ : ٤ — ١٦٢ : ٩	٤٦ ب	٨٢ : ١٠ — ٨٤ : ٦
٣٤ ب	١٦٢ : ٩ — ١٦٣ : ١٦	٤٧ ا	٨٤ : ٨ — ٨٥ : ١١
٣٥ ا	١٦٣ : ١٦ — ١٦٤ : ١٦	٤٧ ب	٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ٣

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
٤٨ ا	٨٧ : ٣ — ٨٨ : ٧
٤٨ ب	٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٠
٤٩ ا	٩٣ : ١٠ — ٩٤ : ١١
٤٩ ب	٩٤ : ١٢ — ٩٥ : ١٢
٥٠ ا	٩٥ : ١٣ — ٩٧ : ٧
٥٠ ب	٩٩ : ٣ — ١٠٠ : ٢
٥١ ا	١٠٠ : ٢ — ١٠١ : ٤

٢ — قطعة من الجزء الثانى

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
٥١ ب	١١١ : ٩ — ١١٢ : ١١
٥٢ ا	١١٣ : ٢ — ١١٤ : ١١
٥٢ ب	١١٤ : ١١ — ١١٥ : ١٦
٥٣ ا	١١٥ : ١٦ — ١١٧ : ٨
٥٣ ب	١١٧ : ٨ — ١١٩ : ٣
٥٤ ا	١١٩ : ٣ — ١٢٠ : ١٣
٥٤ ب	١٢٠ : ١٣ — ١٢٢ : ١٠
٥٥ ا	١٢٢ : ١٠ — ١٢٤ : ١٢
٥٥ ب	١٢٤ : ١٢ — ١٢٦ : ١٠
٥٦ ا	١٢٦ : ١٢ — ١٢٩ : ١
٥٦ ب	١٢٩ : ١ — ١٣٠ : ٨
٥٧ ا	١٣٠ : ٨ — ١٣٢ : ٤
٥٧ ب	١٣٢ : ٤ — ١٣٤ : ٨
٥٨ ا	١٣٤ : ٨ — ١٣٦ : ١
٥٨ ب	١٣٦ : ١ — ١٣٧ : ٦
٥٩ ا	١٣٧ : ٧ — ١٣٨ : ١٢
٥٩ ب	١٣٨ : ١٢ — ١٤٠ : ١١

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
٦٠ ا	١٤٠ : ١١ — ١٤٢ : ٧
٦٠ ب	١٤٢ : ٧ — ١٤٤ : ٥
٦١ ا	١٤٤ : ٥ — ١٤٥ : ١٠
٦١ ب	٣٥ : ٢ — ٣٧ : ٤
٦٢ ا	٣٧ : ٤ — ٣٩ : ١٠
٦٢ ب	٣٩ : ١١ — ٤٢ : ٣
٦٣ ا	٤٣ : ٢ — ٤٦ : ٤
٦٣ ب	٤٩ : ١٣ — ٥٠ : ١٢
٦٤ ا	٥٠ : ١٢ — ٥١ : ٢
٦٤ ب	٥٢ : ١٦ — ٥٣ : ٧
٦٥ ا	٥٣ : ٧ — ٥٥ : ١٠
٦٥ ب	٥٩ : ١ — ٦٢ : ١
٦٦ ا	٦٢ : ٢ — ٦٦ : ٤
٦٦ ب	٦٦ : ٥ — ٦٩ : ٤
٦٧ ا	٦٩ : ٤ — ٧١ : ١٠

٣ — قطعة من الجزء الأول

رقم اللوح	ما يقابله من الصفحات
٦٧ ب	٤٩ : ١٤ — ٥١ : ٤
٦٨ ا	٥١ : ٤ — ٥٢ : ٦
٦٨ ب	٥٢ : ٦ — ٥٣ : ١٠
٦٩ ا	٥٣ : ١١ — ٥٥ : ٥
٦٩ ب	٥٥ : ٥ — ٥٦ : ١٠
٧٠ ا	٥٦ : ١١ — ٥٧ : ١٣
٧٠ ب	٥٧ : ١٣ — ٥٩ : ٥
٧١ ا	٥٩ : ٦ — ٦٠ : ١٤
٧١ ب	٦٠ : ١٥ — ٦٢ : ٢

رقم اللوح	مايقابله من الصفحات
٧٢ ا	٦٢ : ٢ — ٦٣ : ٥
٧٢ ب	٦٣ : ٥ — ٦٤ : ١٠
٧٣ ا	٦٤ : ١٠ — ٦٥ : ٩
٧٣ ب	٦٥ : ١٠ — ٦٦ : ١٣
٧٤ ا	٦٧ : ١ — ٦٨ : ٢
٧٤ ب	٦٨ : ٣ — ٧٠ : ٣
٧٥ ا	٧٠ : ٣ — ٧١ : ٥
٧٥ ب	٧١ : ٥ — ٧٢ : ١٣
٧٦ ا	٧٢ : ١٣ — ٧٤ : ٧
٧٦ ب	٧٤ : ٨ — ٧٥ : ١٤
٧٧ ا	٧٥ : ١٤ — ٧٦ : ١٤
٧٧ ب	٢٣ : ١٤ — ٢٥ : ٣
٧٨ ا	٢٥ : ٣ — ٢٦ : ١٣
٧٨ ب	٢٦ : ١٣ — ٢٨ : ٨
٧٩ ا	٢٨ : ٨ — ٣٠ : ١
٧٩ ب	٣٠ : ١ — ٣١ : ٧
٨٠ ا	٣٤ : ٦ — ٣٤ : ١٤

رقم اللوح	مايقابله من الصفحات
٨٠ ب	٣٥ : ١ — ٣٦ : ٧
٨١ ا	٣١ : ٧ — ٣٢ : ١٥
٨١ ب	٣٣ : ١ — ٣٤ : ٦
٨٢ ا	٣٦ : ٧ — ٣٧ : ٨
٨٢ ب	٣٧ : ١٠ — ٣٨ : ١٣
٨٣ ا	٣٨ : ١٣ — ٤٠ : ١
٨٣ ب	٤٠ : ١ — ٤١ : ٥
٨٤ ا	٤٠ : ١٥ — ٤٢ : ٨
٨٤ ب	٤٢ : ٨ — ٤٣ : ١٢
٨٥ ا	٤٣ : ١٢ — ٤٤ : ١٤
٨٥ ب	٤٤ : ١٤ — ٤٥ : ١٨
٨٦ ا	٤٥ : ١٩ — ٤٧ : ٥
٨٦ ب	٤٧ : ٥ — ٤٨ : ١٠
٨٧ ا	٤٨ : ١٠ — ٤٩ : ١٣
٨٧ ب	٢٠ : ١٤ — ٢٢ : ٨
٨٨ ا	٢٢ : ٩ — ٢٣ : ١٣

٢ — الترتيب الصحيح لنسخة الأمبروزيانا

صفحات المطبوعة	رقم اللوح
الجزء الأول	
٢٠ : ١٤ — ٢٢ : ٨	٨٧ ب
٢٢ : ٩ — ٢٣ : ١٣	٨٨ ا
٢٣ ١٤ — ٢٥ : ٣	٧٧ ب
٢٥ : ٣ — ٢٦ : ١٣	٧٨ ا
٢٦ : ١٣ — ٢٨ : ٨	٧٨ ب
٢٨ : ٨ — ٣٠ : ١	٧٩ ا
٣٠ : ١ — ٣١ : ٧	٧٩ ب
٣١ : ٧ — ٣٢ : ١٥	٨١ ا
٣٣ : ١ — ٣٤ : ٦	٨١ ب
٣٤ : ٦ — ٣٤ : ١٤	٨٠ ا
٣٥ : ١ — ٣٦ : ٧	٨٠ ب
٣٦ : ٧ — ٣٧ : ٨	٨٢ ا
٣٧ : ١٠ — ٣٨ : ١٣	٨٢ ب
٣٨ : ١٣ — ٤٠ : ١	٨٣ ا
٤٠ : ١ — ٤١ : ٥(١)	٨٣ ب
٤٠ : ١٥ — ٤٢ : ٨	٨٤ ا
٤٢ : ٨ — ٤٣ : ١٢	٨٤ ب
٤٣ : ١٢ — ٤٤ : ١٤	٨٥ ا
٤٤ : ١٤ — ٤٥ : ١٨	٨٥ ب
٤٥ : ١٩ — ٤٧ : ٥	٨٦ ا
٤٧ : ٥ — ٤٨ : ١٠	٨٦ ب
٤٨ : ١٠ — ٤٩ : ١٣	٨٧ ا
٤٩ : ١٤ — ٥١ : ٤	٦٧ ب
٥١ : ٤ — ٥٢ : ٦	٦٨ ا
٥٢ : ٦ — ٥٣ : ١٠	٦٨ ب
٥٣ : ١١ — ٥٥ : ٥	٦٩ ا
٥٥ : ٥ — ٥٦ : ١٠	٦٩ ب
٥٦ : ١١ — ٥٧ : ١٣	٧٠ ا
٥٧ : ١٣ — ٥٩ : ٥	٧٠ ب
٥٩ : ٦ — ٦٠ : ١٤	٧١ ا
٦٠ : ١٥ — ٦٢ : ٢	٧١ ب
٦٢ : ٢ — ٦٣ : ٥	٧٢ ا
٦٣ : ٥ — ٦٤ : ١٠	٧٢ ب
٦٤ : ١٠ — ٦٥ : ٩	٧٣ ا
٦٥ : ١٠ — ٦٦ : ١٣	٧٣ ب
٦٧ : ١ — ٦٨ : ٢	٧٤ ا
٦٨ : ٣ — ٧٠ : ٣	٧٤ ب

(١) هذا نتيجة لاضطراب نصوص النسختين .

صفحات المطبوعة	رقم اللوح	صفحات المطبوعة	رقم اللوح
٧٠ : ٣ — ٧١ : ٥	٧٥ ا	١٣١ : ٤ — ١٣٢ : ٣	٤٠ ب
٧١ : ٥ — ٧٢ : ١٣	٧٥ ب	١٣٢ : ٣ — ١٣٣ : ٢	٤١ ا
٧٢ : ١٣ — ٧٤ : ٧	٧٦ ا	١٣٥ : ٢ — ١٣٥ : ١٣	٤١ ب
٧٤ : ٨ — ٧٥ : ١٤	٧٦ ب	١٣٥ : ١٤ — ١٣٦ : ١٤	٤٢ ا
٧٥ : ١٤ — ٧٦ : ١٤	٧٧ ا	١٣٦ : ١٥ — ١٣٧ : ١٩	٤٣ ب
٧٦ : ١٤ — ٧٧ : ١٩	٤٥ ب	١٣٧ : ١٩ — ١٣٨ : ١٧	٤٤ ا
٧٧ : ١٩ — ٧٩ : ٣	٤٦ ا	١٣٩ : ١ — ١٣٩ : ٩	٤٢ ب
٨٢ : ١٠ — ٨٤ : ٦	٤٦ ب	١٣٩ : ١٠ — ١٤١ : ٤	٤٣ ا
٨٤ : ٨ — ٨٥ : ١١	٤٧ ا	١٤١ : ٤ — ١٤٢ : ٧	٤٤ ب
٨٥ : ١٢ — ٨٧ : ٣	٤٧ ب	١٤٢ : ٧ — ١٤٢ : ١٣	٤٥ ا
٨٧ : ٣ — ٨٨ : ٧	٤٨ ا	١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٤	٢٦ ب
٩٢ : ٦ — ٩٣ : ١٠	٤٨ ب	١٤٣ : ٤ — ١٤٤ : ٤	٢٧ ا
٩٣ : ١٠ — ٩٤ : ١١	٤٩ ا	١٤٤ : ٤ — ١٤٥ : ١١	٢٧ ب
٩٤ : ١٢ — ٩٥ : ١٢	٤٩ ب	١٤٥ : ١٢ — ١٤٧ : ٢	٢٨ ا
٩٥ : ١٣ — ٩٧ : ٧	٥٠ ا	١٤٧ : ٢ — ١٤٨ : ٧	٢٨ ب
٩٩ : ٣ — ١٠٠ : ٢	٥٠ ب	١٤٨ : ٧ — ١٤٩ : ٤	٢٩ ا
١٠٠ : ٢ — ١٠١ : ٤	٥١ ا	١٤٩ : ٤ — ١٤٩ : ١٢	٢٩ ب
١٢١ : ٧ — ١٢٢ : ٤	٣٦ ب	١٤٩ : ١٢ — ١٥١ : ٢	٣٠ ا
١٢٢ : ٤ — ١٢٣ : ١٠	٣٧ ا	١٥١ : ٢ — ١٥٢ : ٧	٣٠ ب
١٢٣ : ١٠ — ١٢٥ : ٢	٣٨ ب	١٥٢ : ٩ — ١٥٤ : ١	٣١ ا
١٢٥ : ٢ — ١٢٦ : ٨	٣٩ ا	١٥٤ : ١ — ١٥٥ : ٦	٣١ ب
١٢٦ : ٨ — ١٢٧ : ٨	٣٧ ب	١٥٥ : ٧ — ١٥٧ : ٢	٣٢ ا
١٢٧ : ٨ — ١٢٨ : ١٠	٣٨ ا	١٥٧ : ٢ — ١٥٨ : ٧	٣٢ ب
١٢٨ : ١٠ — ١٢٩ : ١٣	٣٩ ب	١٥٨ : ٧ — ١٥٩ : ١٦	٣٣ ا
١٢٩ : ١٣ — ١٣١ : ٤	٤٠ ا	١٥٩ : ١٦ — ١٦١ : ٤	٣٣ ب

صفحات المطبوعة	رقم اللوح	صفحات المطبوعة	رقم اللوح
١٦١ : ٤ — ١٦٢ : ٩	٣٤ ا	١٨٩ : ١٦ — ١٩١ : ٧	١٥ ب
١٦٢ : ٩ — ١٦٣ : ١٦	٣٤ ب	١٩١ : ٧ — ١٩٢ : ١٢	١٦ ا
١٦٣ : ١٦ — ١٦٤ : ١٧	٣٥ ا	١٩٢ : ١٢ — ١٩٣ : ١٠	٧ ب
١٦٤ : ١٧ — ١٦٥ : ١٨	٣٥ ب	١٩٣ : ١٠ — ١٩٤ : ١٢	٨ ا
١٦٥ : ١٨ — ١٦٧ : ٣	٣٦ ا	١٩٤ : ١٢ — ١٩٥ : ٤	٨ ب
١٦٧ : ٣ — ١٦٨ : ٤	١٦ ب	١٩٥ : ٤ — ١٩٦ : ٩	٩ ا
١٦٨ : ٤ — ١٦٩ : ٢	١٧ ا	١٩٦ : ٩ — ١٩٧ : ٣	٩ ب
١٦٩ : ٥ — ١٧٠ : ١١	١٧ ب	١٩٧ : ٣ — ١٩٨ : ٦	١٠ ا
١٧٠ : ١١ — ١٧٢ : ٢	١٨ ا	١٩٨ : ٧ — ١٩٩ : ٣	١٠ ب
١٧٢ : ٤ — ١٧٢ : ١٥	١٨ ب	١٩٩ : ٤ — ٢٠٠ : ٧	١١ ا
١٧٢ : ١٥ — ١٧٤ : ٢	١٩ ا	٢٠٠ : ٧ — ٢٠١ : ٩	١١ ب
١٧٤ : ٢ — ١٧٥ : ٧	١٩ ب	٢٠١ : ٩ — ٢٠٣ : ١	١٢ ا
١٧٥ : ٨ — ١٧٦ : ١	٢٠ ا	٢٠٣ : ١ — ٢٠٤ : ٤	١٢ ب
١٧٦ : ٢ — ١٧٧ : ٧	٢٠ ب	٢٠٤ : ٤ — ٢٠٥ : ٨	١٣ ا
١٧٧ : ٧ — ١٧٧ : ١٢	٢١ ا	٢٠٥ : ٨ — ٢٠٦ : ١٣	١٣ ب
١٧٧ : ١٣ — ١٧٩ : ٦	٢١ ب	٢٠٦ : ١٣ — ٢٠٨ : ٣	١٤ ا
١٧٩ : ٦ — ١٨٠ : ١٣	٢٢ ا	٢٠٨ : ٣ — ٢٠٩ : ٧	١٤ ب
١٨٠ : ١٣ — ١٨٢ : ٦	٢٢ ب	٢٠٩ : ٧ — ٢١٠ : ١٠	١٥ ا
١٨٢ : ٧ — ١٨٣ : ٢	٢٣ ا	٢٢٢ : ٢ — ٢٢٣ : ١	١ ب
١٨٣ : ٣ — ١٨٤ : ٢	٢٣ ب	٢٢٣ : ١ — ٢٢٤ : ٥	٢ ا
١٨٤ : ٢ — ١٨٤ : ١٦	٢٤ ا	٢٢٤ : ٦ — ٢٢٥ : ١٢	٢ ب
١٨٤ : ١٦ — ١٨٦ : ٦	٢٤ ب	٢٢٥ : ١٢ — ٢٢٧ : ٢	٣ ا
١٨٦ : ٧ — ١٨٧ : ٩	٢٥ ا	٢٢٧ : ٣ — ٢٢٨ : ٦	٣ ب
١٨٧ : ١٠ — ١٨٨ : ٨	٢٥ ب	٢٢٨ : ٦ — ٢٢٩ : ١١	٤ ا
١٨٨ : ٨ — ١٨٩ : ١٥	٢٦ ا	٢٢٩ : ١١ — ٢٣٠ : ٦	٤ ب

صفحات المطبوعة	رقم اللوح
٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ١١	٥ ا
٢٣١ : ١١ — ٢٣٢ : ١٠	٥ ب
٢٣٢ : ١٠ — ٢٣٣ : ١٧	٦ ا
٢٣٣ : ١٧ — ٢٣٥ : ٣	٦ ب
٢٣٥ : ٣ — ٢٣٦ : ٣	٧ ا

الجزء الثانى

صفحات المطبوعة	رقم اللوح
٣٥ : ٢ — ٤٧ : ٤	٦١ ب
٣٧ : ٤ — ٣٩ : ١٠	٦٢ ا
٣٩ : ١١ — ٤٢ : ٣	٦٢ ب
٤٣ : ٢ — ٤٦ : ٤	٦٣ ا
٤٩ : ١٣ — ٥٠ : ١٢	٦٣ ب
٥٠ : ١٢ — ٥١ : ٢	٦٤ ا
٥٢ : ١٦ — ٥٣ : ٧	٦٤ ب
٥٣ : ٧ — ٥٥ : ١٠	٦٥ ا
٥٩ : ١ — ٦٢ : ١	٦٥ ب
٦٢ : ٢ — ٦٦ : ٤	٦٦ ا
٦٦ : ٥ — ٦٩ : ٤	٦٦ ب
٦٩ : ٤ — ٧١ : ١٠	٦٧ ا
١١١ : ٩ — ١١٢ : ١١	٥١ ب

صفحات المطبوعة	رقم اللوح
١١٣ : ٢ — ١١٤ : ١١	٥٢ ا
١١٤ ، ١١ — ١١٥ : ١٦	٥٢ ب
١١٥ : ١٦ — ١١٧ : ٨	٥٣ ا
١١٧ : ٨ — ١١٩ : ٣	٥٣ ب
١١٩ : ٣ — ١٢٠ : ١٣	٥٤ ا
١٢٠ : ١٣ — ١٢٢ : ١٠	٥٤ ب
١٢٢ : ١٠ — ١٢٤ : ١٢	٥٥ ا
١٢٤ : ١٢ — ١٢٦ : ١٠	٥٥ ب
١٢٦ : ١٢ — ١٢٩ : ١	٥٦ ا
١٢٩ : ١ — ١٣٠ : ٨	٥٦ ب
١٣٠ : ٨ — ١٣٢ : ٤	٥٧ ا
١٣٢ : ٤ — ١٣٤ : ٨	٥٧ ب
١٨٤ : ٨ — ١٣٦ : ١	٥٨ ا
١٣٦ : ١ — ١٣٧ — ٦	٥٨ ب
١٣٧ : ٧ — ١٣٨ : ١٢	٥٩ ا
١٣٨ : ١٢ — ١٤٠ : ١١	٥٩ ب
١٤٠ : ١١ — ١٤٢ : ٧	٦٠ ا
١٤٢ : ٧ — ١٤٤ : ٥	٦٠ ب
١٤٤ : ٥ — ١٤٥ : ١٠	٦١ ا

وقد عنيت فى هذه النشرة بإضافة تحقيقات وتعليقات وتخريجات لم تكن من قبل، كما أبدلت أرقام الإشارة إلى صفحات الحيوان بأرقام نشرتى الأولى التى حرصت فى هذه النشرة الثانية أن أحتفظ بنظامها وعددها كى لاتختل الفهارس ، بعد أن كنت أشير فى الحواشى إلى أرقام صفحات مطبوعة الساسى .

وكذلك أبدلت أرقام البيان والتبيين بأرقام نشرتى الثانية له ، وصنعت مثل ذلك فى بعض الكتب التى تعددت طبعاتها لأعيدها إلى أرقام موحدة . وحذفت الفهارس التى كنت ألحقها بكل جزء لأننى استنفدتها فيما بعد فى صنع الفهارس الفنية العامة ولم أستبقِ إلا فهرس الأبواب لكل جزء .

وأما بعد فإنى أحمد الله أن أمكننى من تحقيق أمنية طال عليها العهد ، وأحمده كذلك لما أعان ووفّق ، فإنه بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ؟

مصر الجديدة فى { ٢٠ من ربيع الثانى سنة ١٣٨٥
١٧ من أغسطس سنة ١٩٦٥ }

عبد السلام محمد هارون